



www.AthanasiusDeacons.net



"وجاء ملاك آخر

ووقف عند المذبح

ومعه مبخرة من ذهب

وأعطى بخوراً كثيراً

لكي يقدمه مع صلوات

القدسين جميعاً

علي مذبح الذهب

الذي أمام العرش

(مرؤ ٨: ٣)

طقس

صلوات

رفع البخور

رفع بخور عشية وياكر

Version 3
October 2014

المستوى الثاني - السنة الأولى



www.AthanasiusDeacons.net

الكتاب: طقس صلوات رفع بخور عشية و باكر
إعداد : مدرسة القديس اثناسيوس الرسولى للشمامسة
الطبعة : الثانية ، أكتوبر ٢٠١٤



حضرة صاحب الفبطة والقواسية

البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني

بابا الأسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية
في مصر وسائر بلاد المهجر

نقدیم :-

سوف نقدیم هذا المام بدراسة طقس صلوات رفع البخور
عن عشية و باكر مصلتين على مصلتين اساسيين، هذا :-

١- كتاب الفولاجي المقدس ، له كتاب الثلاثة قدسات ،
الباسيلي و الغريغوري و الكيرلس ، و هو مصلح و مرتب
على يد القمص عبد المسيح المسعودي البراموسي .

٢- كتاب الترتيب الطقسي ، للبابا غريال الخامس ، البابا (nn) من
بباوات الكرازة المرقسية .

و سوف تجد ذكر اسمهما كثيراً خلال حديثنا عن
طقس رفع البخور

لذلك لزم التنويه

مقدمة عامة :

الكنيسة هي بيت الله و باب السماء ، و هي بيت الملائكة ومحل القديسين ، هي بيت الصلاة و التسبيح .

و في وقت الصلاة تحل الملائكة و رؤساء الملائكة و الشاروبيم و الساروفيم و يصطفون حول المذبح بمجد عظيم و استعداد و انتباه ، و في اللحظة الرهيبة التي يستدعي فيها الكاهن الروح القدس ، يحل بمجد عظيم في وسط تهليل الملائكة و يتحول الخبز و الخمر إلى جسد السيد المسيح و دمه ، بسر لا يُدرك.

إن الساعة التي نقضيها في الكنيسة أثناء صلاة القداس العامة هي لحظة من لحظات السماء علي الأرض و إن كان مخفياً عن عيوننا مقدار المجد الذي يحيط بنا في هذه الساعة فذلك لأننا جسدوني بعد ، و لكن كثيرين استحقوا أن يطلعوا علي هذا المجد فرأوا و شهدوا و شهادتهم حق.

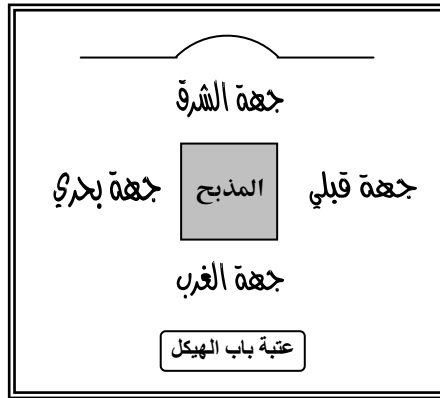
إن الطقوس التي تؤديها الكنيسة ما هي إلا قوالب مصبوب فيها معاني روحية غاية في العمق و السمو و إن غابت عن الكثيرين.

فطقس القداس يحكي قصة حياة ربنا و إلهنا و مخلصنا يسوع المسيح و تجسده من أولها إلى آخرها ، فاختيار الحمل يشير إلى اختيار المشورة الثالوثية للأقنوم الثاني من الثالوث القدوس لينزل إلى الأرض حملاً إلهياً وديعاً بلا عيب ليحمل خطايا العالم كله ، ثم يتدرج طقس القداس فيشير إلى ميلاد السيد المسيح له المجد و عماده و كرازته وصلبه و قيامته حتى يصل إلى التوزيع نهاية القداس ، و هذا يشير إلى صعود الرب إلى السماء ، فكما انه بالتناول تختفي الأسرار من أمام عيوننا من علي المذبح هكذا عند صعود الرب إلى السماء اختفي عن نظر التلاميذ إذ أخذته سحابة عن أعينهم ، و كما ظلت أعينهم شاخصة و مشدودة إلى السماء حتى بعد أن غاب و اختفي عنهم المخلص ، هكذا يجب علينا أن تظل أعين قلوبنا الداخلية بعد التناول شاخصة و مشدودة إلى السماء والتي منها ننتظر مخلصنا هو الرب يسوع المسيح الذي سيغير شكل جسد

تواضعنا (جسدنا الوضيع الترابي) ليكون علي صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شئ " (في ٣ : ٢٠ ، ٢١)

أشياء هامة جداً يجب معرفتها في بداية دراستنا لأى طقس من طقوس صلوات الكنيسة :

١. معرفة الإتجاهات الجغرافية المتعارف عليها في الكنيسة :



٢. معرفة بعض المصطلحات الكنسية الهامة :

ليتورجية : Liturgy

كلمة " ليتورجيا " تتكون من مقطعين هما : (ليؤس) أي " شعب " و (إرغون) أي " عمل " فيكون معني الكلمة " عمل شعبي " . و هكذا استُخدمت الكلمة لتقيد أي عمل شعبي من أي نوع ، و ليس الديني فقط . و في كنيسة العهد الجديد انحصر استخدام الكلمة أساساً لتشير إلى صلاة الإفخارستيا باعتبارها العمل الشعبي الأساسي في الكنيسة ، فصارت الكلمة بديل لكلمة " قداس " أو " أنافورا " . كما يمكن أن تُستخدم الكلمة أيضاً لتشير إلى الصلوات الطقسية في الكنيسة بكافة أنواعها ، مثل صلاة السواعي باعتبارها خدمة شعبية .

إفخارستيا : Eucharist

الكلمة يونانية و تعني " الشكر " ، لأن الفعل الأساسي الذي قدمه المسيح للأب في يوم تأسيسه لهذا السر - (سر التناول) - ليلة خميس العهد هو الشكر (مت ٢٦ : ٢٠) . و أيضاً لأن هذا السر المقدس هو أعظم تعبير عن الشكر تقدمه الكنيسة للمسيح له المجد .

٣. معرفة تسلسل صلوات و تسابيح الكنيسة التي تتم خلال اليوم الكنسي الواحد
(٢٤ ساعة من الغروب إلى الغروب) .

مزامير صلاة العشية – تسبحة عشية – صلاة رفع بخور عشية	- صلاة العشية
مزامير صلاة نصف الليل – تسبحة نصف الليل	- صلاة نصف الليل
مزامير صلاة باكر – تسبحة باكر – صلاة رفع بخور باكر	- صلاة باكر
مزامير القداس – قداس الموعوظين – قداس المؤمنين	- صلاة القداس الإلهي

مقدمة لطقس صلوات رفع البخور في عشية و باكر :

ليس استعمال البخور في الكنيسة عملاً وثنيّاً. كما يري البعض - بل هو تسبحة ملائكية سمائية تتم في كل وقت في المساء , " و جاء ملاك آخر و وقف عند المذبح و معه مبخرة من ذهب و أعطى بخوراً كثيراً لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعاً علي مذبح الذهب الذي أمام العرش " (رؤ ٨ : ٣) .

كل قداس له رفع بخور عشية و باكر , إلا قداسات أيام الصوم الكبير - (دون آحاده) - ,
فليس لها رفع بخور عشية لأن القداسات تخرج متأخرة.

يُعتبر رفع البخور كتمهيد أو مقدمة للقداس لأنه مجموعة صلوات و ابتهالات و تشركات لطلب بركة الرب علي هذه الخدمة السرائرية.

و يمكن عمل رفع البخور بدون قداس , لرفع الصلاة و التسبيح لله , و يعتبر في حد ذاته ذبيحة صلاة و بخور عطر مقدمة لله , و كان في الهيكل اليهودي مذبح مخصوص يسمى "مذبح البخور " بخلاف مذبح الذبائح و المحرقات . و لا يصح إقامة قداس بدون رفع بخور باكر علي الأقل و تسبقه تسبحة نصف الليل .

و حرق البخور في الكنيسة هو تعبير عن كل مضمون الخدمة المقدسة التي نقدمها لله فيها .
فرق البخور هو تعبير عن الصلاة نفسها ، و في ذلك يقول الكاهن : : لتستقيم أمامك صلاتنا
مثل بخور " (سر بخور عشية) . فالبخور هو رائحة الحياة الجديدة التي أدخلتنا في شركة
السماويات و السماويين .

إن البخور في العبادة المسيحية هو رمز الصلاة الصاعدة أمام الله ، و هو يصاحب صلوات
القديسين ، بل ذكر صراحة أن البخور هو " صلوات القديسين " (رؤ ٥:٨) . لذلك ففي كل صلوات
الكنيسة التشفعية و التوسلية يرفع الكاهن البخور عوضاً عن نفسه و عن الشعب ، رائحة مقبولة
لدى الأب ، لأنها رائحة ابنه الوحيد الذي أصدد ذاته علي الصليب عن خلاصنا فاشتمه أبوه
الصالح وقت المساء حين مات علي الجلجثة .

و طقس رفع البخور في كل عشية و بكرة ، هو طقس تعود أصوله إلى البخور الذي كان
يُرفع في كل مساء و كل صباح أمام مذبح البخور ، أولاً في خيمة البرية - خيمة اجتماع الله مع
شعبه ، نواة الكنيسة - ثم في هيكل أورشليم بعد ذلك .

و لكن الفرق الشاسع بين كنيسة العهد القديم و كنيسة العهد الجديد هو أن مذبح البخور آنئذ
كان أمام حجاب مغلق يحجب من ورائه موضع قدس الأقداس ، موضع حضور الرب واستعلانته،
أما في كنيسة العهد الجديد ، فلا زال الطقس هو بعينه الذي يُمارس في كل مساء و صباح ، و
لكن أمام مذبح قد انتقل إلى قدس الأقداس نفسه ، فصار مذبحاً سمائياً بعد أن زال حجاب العداوة
القديمة - التي حجبت الله عن الناس - بذبيحة المسيح و بدم نفسه . و دخل البخور إلى قدس
الأقداس ، ليرفع من هناك بخوراً روحانياً يدخل إلى السماء عينها، موضع قدس الأقداس .

و من ثم لم يعد هناك مذبحان خارج الأقداس ، واحد لتقديم الذبيحة ، و آخر لرفع البخور ،
بل صارا كلاهما مذبحاً واحداً ، تُقدم عليه الذبيحة ، و يحرق عليه البخور ، فاقتزن البخور
بالذبيحة علي المذبح ، و هكذا أصبحت كنيسة العهد الجديد تصلي و تقول : " طيب مسكوب هو

اسمك القدوس ، و في كل مكان يقدم بخور لاسمك القدوس ، و ذبيحة طاهرة " (سر بخور عشية).
و هذه هي ذبيحة المسيح التي قدمها إلى الأب كإرادة أبيه و مسرته ، فاشتتمها أبوه الصالح رائحة
سرور و رضا عن كل العالم .

انظر ما أعجب هذه السحابة الواصلة بين السماء و الأرض ، و ما ارهب ارتباط مذبج الكنيسة
حيث يُرفع البخور ، بمذبج السماء . فالكهنة في كنيسة العهد الجديد يرفعون بخوراً أمام الله حاملاً
فيه صلوات الكنيسة مجتمعة ، و صلوات قديسيها كقولنا تماماً في الليتورجية : " ... و
صلواتهم (أي صلوات جميع الأساقفة الأرثوذكسيين و القمامصة والقسوس و الشماسة و كل امتلاء
كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية) ، التي يصنعونها عنا و عن كل شعبك ، و صلواتنا نحن
أيضاً عنهم ، أقبلها إليك علي مذبحك المقدس الناطق السمائي رائحة بخور " .

رفع البخور في عشية و باكر ، و هو طقس قائم بذاته ، إذ يمكن رفع البخور في الكنيسة
في كل مساء و صباح ، سواء أعقبه قداس إلهي أم لم يعقبه .

و هناك ملاحظة جديرة بالاهتمام و هي أن ما نقرأه في أي كتب من دراسات تاريخية طقسية أو أبحاث
ليتورجية لا تبين تغيير أو تعديل أي جزئية طقسية و لا حتى كلمة واحدة من نصوص الصلوات الليتورجية
لأن ذلك من اختصاص السلطة الكنسية و حدها ، متمثلة في المجمع المقدس للكنيسة القبطية .

طقس صلوات رفع البخور في الكنيسة القبطية :

جنوبي الطقس القبطي لصلوات رفع البخور على العناصر الليتورجية التالية :

1. صلوات افتتاحية : (صلاة المزمير – ترتيل الإبصمودية)
2. صلاة الشكر
3. دورة البخور حول المذبج للكاهن و الشماس / أرباع الناقوس .
4. الأواشي الكبار

٥. دورة البخور حول المذبح و الكنيسة للكهنة / مجموعة صلوات تنتهي بالذكصولوجيات وقانون الإيمان وهي :

- ◆ تفضل يا رب ... في رفع بخور عشية ,
- أو تسبحة الملائكة " المجد لله في الأعالي ... في صلوات رفع بخور باكر
- ◆ الثلاثة تقديسات - أبانا الذي في السموات - السلام لك نسالك.....
- ◆ الذكصولوجيات
- ◆ قانون الإيمان (بمقدمته)

٦. طلبية " اللهم ارحمنا "

٧. أوشية الإنجيل - المزمور - فصل الإنجيل المقدس

٨. الأواشي الصغار

٩. صلاة التحليل للابن

١٠. قانون ختام الصلوات

١١. صلاة البركة الأخيرة و التسريح

ولنبدأ معاً في دراسة هذه العناصر الليتورجية بالتفصيل

أولاً : صلاة المزامير

" أول كل شئ يُصلون صلاة المزامير "

- بالنسبة لرفع بخور عشية :

تُصلى مزامير الساعة التاسعة - الغروب - النوم	في الأيام التي لا يصام فيها انقطاعي + سبوت وآحاد الصوم الكبير
تُصلى مزامير الغروب - النوم	في الأيام التي يصام فيها انقطاعي (ماعدا صوم نينوى - الصوم الكبير)
لا تُصلي المزامير و لا يُرفع بخور عشية	في صوم نينوى - وأيام الصوم الكبير

- بالنسبة لرفع بخور باكر :

في كل الأيام تصلى مزامير باكر

(سوف ندرس طقس صلاة المزامير بالتفصيل فى المستوى الثالث) .

ثانيا : ترتيب الإصطمودية (تسبحة رفع بخور عشية أوبكر)

١. بالنسبة لرفع بخور عشية:

طقس صلاة عشية يتبع دائماً طقس اليوم التالي فى قراءاته وألحانه ، فبدء اليوم الطقسي فى الكنيسة ، يكون عشية اليوم السابق له. و هو التقليد اليهودي الذي انتقل إلى الكنيسة المسيحية. أي أن غروب اليوم هو نهايته ، حيث تكون عشية ذلك اليوم (التي تعقب الغروب مباشرة) هي بداية اليوم التالي .

بعد صلاة المزامير تقال تسبحة عشية حسب الترتيب الآتي:

أ- تبدأ بلحن " ني إثنوس تيرو " ثم الهوس الرابع

ب -أبصالية و ثيوطوكية اليوم

ت- ختام الثيوطوكيات

و يبدأ بعد ذلك مباشرة رفع البخور ، فرفع بخور عشية يكون بعد المزامير و تسبحة عشية .

٢. بالنسبة لرفع بخور باكر:

بعد صلاة مزامير باكر ، تُصلى ذكصولوجية باكر آدام ، ثم ختام الثيوطوكيات الآدام ، ثم نبدأ في رفع البخور ، فرفع بخور باكر يكون بعد تسبحة نصف الليل.

استعدادات قبل بدء صلوات رفع البخور:

بعد الصلوات الافتتاحية و بانتهاء تسبحة عشية يكون الشماس قد عمّر المجرمة بالفحم ، وأوقدها ، و أوقد شمعتي المذبح أما قنديل الشرقية فهو موقد دائماً ، و إلا فيوقده الشماس . ولا تُطفأ شمعتا المذبح إلا بعد انتهاء الصلوات تماماً ، أي بعد قول الكاهن (و كان قبلاً الشماس) " امضوا بسلام " .

و إذا صار المذبح مهياً هكذا ، يتقدم الأب الكاهن و يكشف رأسه.

و كشف الرأس قبل بدء صلاة الشكر ، ليس للكاهن المُصلي فقط ، بل لكل الكهنة الحاضرين أيضاً . أما مصدر هذه الممارسة الطقسية ، أي كشف الرأس قبل بدء الصلاة ، فهو ما ورد عنها في سفر الرؤيا حينما رأي القديس يوحنا اللاهوتي الأربعة و العشرين قسيساً يطرحون أكاليهم أمام العرش عندما يسبحون و يخدمون الرب " (رؤ : ١٠ : ١) .

و يقوم الكاهن بفتح ستر الهيكل من الشمال إلى اليمين - (و لهياكل الكنائس الأثرية القديمة ، أبواب خشبية تفتح أثناء رفع البخور) - مبتدئاً الصلاة بقوله " ارحمنا يا الله الأب ضابط الكل ، أيها الثالوث المقدس ارحمنا ، أيها الرب اله القوات كن معنا ، لأنه ليس لنا معين في شدائدنا و ضيقاتنا سواك " و في فتح ستر الهيكل يُعلن الكاهن أن باب السماء مفتوح أمام المؤمنين ، و لا ندرك أن السماء مفتوحة إلا بالرحمة لذلك يقول الكاهن " ارحمنا يا الله..... " .

فتح الستر أيضاً يشير لإزالة الحاجز الذي كان بيننا و بين الله نتيجة الخطية .

■ بعد أن يفتح الكاهن ستر الهيكل يصلى الشعب الصلاة الربية .



يبتدئ الكاهن أولاً يشارك إخوته الكهنة و
يصافحهم ، فان بمصافحتهم له تشهد قلوبهم
انه طيب خاطر من قبلهم ، و هم طيبو
الخاطر من قبله .

ثم يتجه إلى أمام هيكل الرب و يخضع
للرب برأسه علي الأرض ، و هو يقول كاملة
:

" نسجد لك أيها المسيح ... " و يقبل عتبة باب الهيكل فيه ، ثم يلتفت إلى يمين المذبح و
يضرب ميطنانية لإخوته الكهنة و هو يقول : باركوا عليّ ، ها ميطنانية . اغفروا لي .
و يضرب ميطنانية إلى الشمامسة ناحيتهم وهو يقول : " باركوا علي " .

البابا غبريال الخامس يذكر أن هذه الميطنانية تكون لإخوته الكهنة القائمين عن يمين المذبح
(أي الجهة القبلية منه) فهذا هو مكان وقوف الكهنة ، ونلاحظ هنا أن مكان وقوف الكهنة في
الكنيسة في أوقات القداس قد تغير عدة مرات : فكان في شرقية الهيكل علي الدرج حول الأسقف
، ثم حول المذبح ثم عن يمين المذبح ثم الوقوف خارجاً في الجهة البحرية من الخوروس و أمام
الهيكل .

يقف الكاهن أمام باب الهيكل و ينتحي قليلا إلى الناحية البحرية منه ^(١) و يقف الشماس إلى
خلف و يمين الكاهن ماسكاً الصليب في يده كلما وقف لتلاوة الإبروسات ههنا و في كل وقت .

ملحوظة :

يصلى الكاهن رفع بخور عشية و باكر خارج الهيكل ، لأن مذبج البخور في العهد القديم كان
خارج قدس الأقداس .

^١ هو تعبير تقوي علي إننا اجتزنا النهار كله كعبيد بطالين ، لم نفعل شيئاً من الصلاح ، فوقفنا إلى جوار قائمة باب الهيكل
بمشاعر الإنسان الخاطي الذي يطلب إلى الله أن يحسبه ضمن أصحاب الساعة الحادية عشرة .

بدء صلاة الشكر :

ثم ينذر الكاهن الشمس أن ينذر الشعب للصلاة ...

يخاطب الكاهن الشمس بقوله بالقطبية ὩλΗλ (إشليل) أي " صل " فينادي الشمس بوضوح علي كل الشعب بقوله باليونانية ἐπι προσευχὴν σταθῆτε أي (للصلاة قفوا) .

و جدير بالذكر أن كل ممارسة طقسية يمارسها الشعب سواء كانت صلاة أو وقوف أو ركوع أو سجود أو إنصات أو إنصراف ، تكون دائماً بنداء من الشمس موجه إلى الشعب . وهو وضع فريد تتميز به الليتورجية القبطية ، حيث لا غني أبداً عن دور الشمس في الخدمة الليتورجية فيها . لذلك فان معظم – إن لم يكن كل – إبروسات (مردات) الشمس تكون باللغة اليونانية . و هي اللغة التي كان يفهمها الشعب قديماً ، ليتمكن له فهم قوة النداء الموجه إليه فيمتثل له .

بعد أن يقف الشعب للصلاة ، يخاطبهم الكاهن و هو يرشمهم بعلامة الصليب قائلاً : Εἰρήνη πασιν (إيريني باسي) أي " سلام للجميع " أو ما هو معروف بـ " السلام لجميعكم " .

فيقول كتاب الترتيب الطقسي للبابا غبريال الخامس : إن الكاهن حين يطامن رأسه (أي ينحنى برأسه) ، نحو إخوته الكهنة يقول كلمة εὐλοῖσιν أي " بارك " إن كان كاهناً واحداً . (أو يقول εὐλοῖτε أي " باركوا " لأكثر من كاهن) ، و ذلك قبل أن يقول : Εἰρήνη πασιν (إيريني باسي) أي " سلام للجميع " .

إلا أن عبارة الكاهن : " بارك " أو " باركوا " ، قد ترحزحت إلى الأمام قليلاً عن موضعها حين نسمع الكاهن اليوم في الكنيسة يقول : ὩλΗλ εὐλοῖσιν أي " صل . بارك " في حالة وجود كاهن واحد ، أو يقول ὩλΗλ εὐλοῖτε أي " صل . باركوا " في حالة وجود أكثر من كاهن . فالنداء الأول موجه إلى الشمس ، و الطالب الثاني موجه إلى الكاهن أو الكهنة الحاضرين الخدمة.

و هكذا في كل مرة يلتفت الكاهن ليرشم الشعب بعلامة الصليب يطامن رأسه أولاً إلى ناحية إخوته الكهنة دون أن يقول " بارك أو باركوا " لأنه يقولها فقط في بدء كل صلاة . و بدء أي صلاة يتقدمها دائماً نداء الشماس : " للصلاة قفوا " .

أما إذا كان الأب البطريرك أو الأسقف حاضراً فهو الذى يقول " سلام للجميع " , دون عبارة " بارك " أو " باركوا " التى يقولها للكهنة .

أما جواب الشعب فيكون دائماً : " و لروحك أيضاً " , و هنا يلزم الإشارة إلى أن الشعب كله مجتمعاً يمكنه أن يقول للكاهن أو الأسقف " و لروحك أيضاً " أي و لروحك السلام أيضاً. لأنه إن اجتمعت الكنيسة فعليها حتماً واجب الصلاة من أجل الرعاة ، حتى إلى الصلاة لله ليهبهم السلام أيضاً ، و هي نقطة جديرة بالاهتمام سنعود إليها مرة أخرى عند حديثنا عن القداس الإلهي.

٣. صلاة الشكر :

و هي الصلاة التي نفتتح بها كل خدمة ليتورجية في الكنيسة , فى القداسات و الأفراح و الأعراس و المعمودية و سر مسحة المرضى , إذ دائماً نشكر الله على كل حال و من أجل كل حال و فى كل حال , و يتخلل صلاة الشكر مردان للشماس : الأول هو " صلوا " , و الثاني هو " اطلبوا لكي يرحمنا الله و يتراءف علينا ... " , أما جواب الشعب علي معظم مردات الشماس فتكون دائماً : " يا رب ارحم " , ففي كل مرة يأمر فيها الشماس بقوله : صلوا ... أو اطلبوا ... يكون جواب الشعب يا رب ارحم .

و فى أثناء صلاة الشكر يرشم الكاهن ثلاث رشومات :

فعندما يقول : " ... انزعها عنا " , يلتفت إلى إخوته الكهنة و يطامن رأسه ناحيتهم ويرشم علي ذاته بمثال الصليب .

و عندما يقول : " و عن سائر شعبك ... " يلتفت إلى الغرب و يرشم كل الشعب بمثال الصليب , لكي تبطل علامة الصليب المحيي أفعال الشياطين , ليس لأنهم كائنين في الكنيسة , و لكن أفعالهم تظل في النفوس التي تدنس . هؤلاء يزرعون الشقاق في الكنيسة , و يدنسون

المحبة الأخوية لاسيما بالنميمة . من اجل ذلك يرشم الكاهن الشعب داعياً إياهم إلى اليقظة الروحية ، و إلى أن يحفظوا ثوب معموديتهم غير دنس .

و عندما يقول : " و عن هذه المائدة ... " (فى أثناء القداس) ، يلتفت إلى الشرق ، و يرشم علي المذبح .

ثم يرشم المكان بعلامة الصليب طالباً أن يحمى الله الكنيسة من مؤامرات الناس الأشرار فيقول " و عن هذه الكنيسة و عن موضعك المقدس هذا " .

و فى نهاية صلاة الشكر ، يقبل الكاهن عتبة الهيكل بفيه، و يصعد إلى الهيكل برجله اليميني ويطامن برأسه علي المذبح و يقبله بفيه.

دائماً يكون دخول الأب الكاهن - (ومثله الشماس) - الهيكل برجله اليميني لأنه داخل إلى قدس القداس ، رمز السماء . و اليمين تشير إلى القوة و العظمة و المجد . و عند خروجه من الهيكل يخرج من الناحية اليسرى ، و برجله اليسرى ، و يخرج بظهره معطياً وجهه للهيكل مكان وجود الله.

٣.دورة البخور حول المذبح للكاهن والشماس /أرباع الناقوس

هناك طقسان يُمارسان معاً و في نفس الوقت في هذه المرحلة من صلوات رفع البخور :

الطقس الأول هو دورة البخور حول المذبح ،

و **الطقس الثاني** هو ترتيب أرباع الناقوس .

و الدراسة التاريخية لهذه المرحلة الطقسية من رفع البخور توضح لنا أن طقس أرباع الناقوس هو طقس صار متوازياً مع طقس أسبق منه و هو طقس دورة البخور حول المذبح . حتى جعل من هذا الأخير طقساً صامتاً أي أنه أصبح يُتمم بواسطة كل من الكاهن و الشماس علي مرأى من الشعب فقط دون مسمع منه ، أو مشاركة له.

دورة البخور حول المذبح

بعد أن يسجد الكاهن أمام باب الهيكل و يقبل عتبه ، يصعد إليه برجله اليمنى لأنه داخل إلى قدس الأقداس - رمز السماء - (و اليمين تشير إلى القوة و العظمة و المجد) ، و يقبل المذبح بفيه . فيقدم له الشمس المجرمة ، فيتناولها بيده اليسرى . أو يمسكها الشمس فيأخذ الكاهن درج البخور بيده اليمنى و يلتفت إلى ناحية أخوته الكهنة ، و يطامن رأسه و يقول " باركوا " وإن كان كاهناً واحداً فيقول " بارك " ، فيطامنون رؤوسهم و يجاوبونه " بارك أنت " ، فيضع درج البخور مكانه و يرشمه بمثال الصليب و يقول : " باسم الأب و الابن و الروح القدس إله واحد " ثم **يرفع البخور** يداً أولي و يقول : " مبارك الله الأب ضابط الكل آمين " .

ثم يرشم الدرج مرة ثانية مثال الصليب ، و **يرفع البخور** يداً ثانية و هو يقول : " مبارك ابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا آمين " .

ثم يرشم الكاهن الخديم درج البخور ثالثاً بمثال الصليب ، و **يرفع البخور** يداً ثالثة و هو يقول " مبارك الروح القدس المعزي آمين "

ثم **يرفع البخور** يدين بغير رشم تنتمه خمس أيادي و هو يقول : " مجداً و إكراماً ، إكراماً و مجداً للثالوث الأقدس الأب و الابن و الروح القدس الآن و كل أوان و إلى دهر الدهور آمين " .

هذا الجزء من الصلوات علي قدر عال من الأهمية إذ تسمى الطقس كله به ، أي طقس **رفع البخور** . و إن مباركة الثالوث القدوس الأب و الابن و الروح القدس يكون دائماً هو محور الصلاة وأساسها ، و الذي تتبني عليه بقية الصلوات الأخرى .

الخمس أيادي بخور التي يضعها الكاهن فى الشورية هى إشارة إلى رجال العهد القديم الذين قربوا للرب تقدمات مقبولة فتنسم الرب منها رائحة الرضا مثل :

١- **هابيل** : الذي قدم للرب من أبقار غنمه و من سمانها فنظر الرب إلى هابيل و إلى

قربانه (تك : ٤ : ٢٤) .

٢- **نوح** : الذي خرج من الفلك بعد أن رسا علي اليابسة و أخذ من كل البهائم الطاهرة ومن كل الطيور الطاهرة و أصعد محرقات علي المذبح الذي بناه , ففتسم الرب رائحة الرضا , و قال الرب في قلبه لا أعود ألعن الأرض أيضاً (تك ٨ : ٢٠ , ٢١) .

٣- **ملشيبصادق** : الذي أخرج خبزاً و خمراً و قدم ذبيحة غير دموية و بارك إبراهيم (تك ١ : ١٨) .

٤- **هارون** : الذي قدم ذبائح عن نفسه و عن الشعب " فترائي مجد الرب لكل الشعب وخرجت نار من عند الرب و أحرقت علي المذبح المحرقة و الشحم " (١ ص ٩) , علامة قبول الله للذبيحة.

٥- **زكريا** : الذي دخل إلى هيكل الرب ليخبر فظهر له ملاك الرب واقفاً عن يمين مذبح البخور و بشره بميلاد يوحنا أعظم مواليد النساء (لو ١ : ٨ - ٢٢) .

إن تطوراً قد طرأ علي هذه الجزئية من الطقس ، لأن دورة الكاهن بالبخور حول المذبح و مقابله الشمس لا زالت حتى اليوم تحوي مضمونها إنها خدمة طقسية جهارية . يردد فيها الشمس إبروسات (مردات) تبدأ بكلمة " صلوا ... " موجهة ندائه إلى الشعب .

فبعد أن يضع الكاهن خمس أيادي بخور في الشورية كما سبق أن ذكرنا، يقف في مكانه ووجهه للشرق و يبتدئ أوشية رفع بخور عشية . فيقول بالقبطية $\psi\lambda\eta\lambda$ (إشليل) أي " صل " يجاوبه الشمس باليونانية $\epsilon\pi\iota\ \pi\rho\sigma\epsilon\upsilon\chi\eta\nu\ \sigma\tau\alpha\theta\eta\tau\epsilon$ أي " للصلاة قفوا " , فيقول الكاهن باليونانية (إيريني باسي) أي " السلام لكل " فيجاوبه الشعب قائلين " و لروحك أيضاً " .

وواضح هنا أن تطوراً قد طرأ علي هذا الجزء من الطقس , إذ لمن يقول الشمس " للصلاة قفوا " فمرد الشمس هنا موجه لجماعة من الناس أي الشعب . فكلمة " قفوا أنتم " في صيغة جميع المخاطبين . ثم لمن يقول الكاهن " السلام لكل " ؟ فكلمة الكل تعني أن الكاهن يعطي السلام لكل الحاضرين أما محاولة جواب الشمس علي الكاهن بقوله : " و لروحك أيضاً " نيابة عن الشعب فهي لسد ثغرة حدثت بعد أن توقف دور الشعب في هذا المرد المختص به وحده.

فيقول الكاهن أوشية بخور عشية ، و هي : " أيها المسيح إلهنا العظيم المخوف ... " إلى عند قوله : " ... و صعيدة (و ذبيحة) طاهرة " . فيقول الشماس " صلوا من أجل تقدمتنا و الذين قدموها " ثم يقول الكاهن تنمة هذه الأوشية المذكورة.

♦ و عندما يقول الكاهن : " نسألك يا سيدنا ، اذكر يا رب سلام كنيسةك الواحدة ... " كاملة ، يقول الشماس الإبروسات (المردات) . ثم يقبل الكاهن المذبح بفيه و يتوجه إلى الجانب الشرقي من ناحية قبلى و هو يقول أثناء سيره : " هذه الكائنة من اقضاء المسكونة إلى أقاصيها " .

♦ بعد ذلك ينتقل الكاهن إلى شرقي المذبح و يجعل وجهه نحو الغرب و يقول " اذكر يا رب بطريكتنا المكرم البابا الأنبا ... و شريكه في الخدمة الرسولية أبانا المطران المكرم (أو الأسقف المكرم) الأنبا ... ، فيقول الشماس : " صلوا من أجل رئيس كهنتنا ... " ثم يقول الكاهن أثناء سيره " بالحفظ احفظه لنا ... " و هو متجه إلى غرب المذبح من ناحية بحرى ووجهه إلى الغرب .

♦ ثم يقف غرب المذبح و وجهه إلى الشرق و يقول : " اذكر يا رب اجتماعاتنا باركها " ، ثم يتوجه إلى الجانب الغربى من ناحية قبلى و هو يقول أثناء سيره : " اجعلها (اجتماعاتنا) أن تكون لنا بغير مانع و لا عائق لنعقدها كإرادتك المقدسة الطوباوية " ، فيقول الشماس " صلوا من أجل هذه الكنيسة المقدسة واجتماعاتها " .

♦ ينتقل الكاهن إلى شرقي المذبح ويبخر إلى الغرب قائلاً : " بيوت صلاة ، بيوت طهارة ، بيوت بركة انعم بها لنا يا رب و لعبيدك الآتين بعدنا إلى الأبد " .

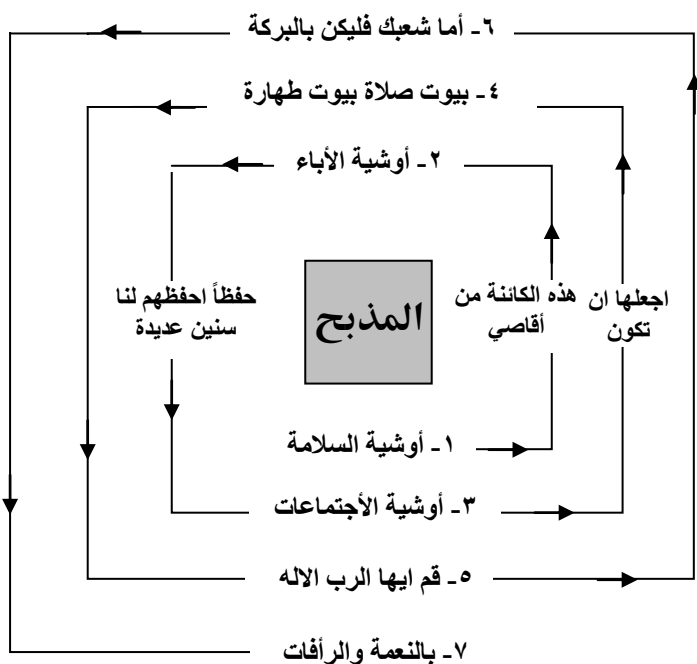
يكمل الشماس بقية الدورات حول المذبح بدون مردات .

♦ ينتقل الكاهن إلى غرب المذبح و يبخر قائلاً : " قم أيها الرب الإله و ليتفرق جميع أعدائك و ليتبدد من قدام وجهك كل مبغضي اسمك القدوس " .

♦ ينتقل إلى شرقي المذبح و يبخر على المذبح غرباً و هو ناظر إلى الشعب المجتمع في الكنيسة و يقول : " و أما شعبك فليكن بالبركة ألوف ألوف و ربوات ربوات يصنعون إرادتك المقدسة " .

◆ ينتقل إلى غربي المذبح و يبخر علي المذبح شرقاً و هو يقول : "بالنعمة و الرأفات و محبة البشر اللواتي لابنك الوحيد الجنس ربنا و إلهنا و مخلصنا يسوع المسيح . هذا الذي من قبله المجد و الكرامة و العزة و السجود يليق بك معه مع الروح القدس المحيي المساوي لك الآن و كل أوان و إلى دهر الدهور آمين ."

♦ ثم يقبل المذبح بفيه و ينزل من المذبح من الناحية اليسرى و وجهه للشرق - (و يكون الشمس قد سبقه في النزول من الهيكل) - , و يعطى البخور أمام الهيكل إلى الشرق ثلاث أباد.



عتبة باب الهيكل

ويمكن أن نوجز طقس دورة البخور حول المذبح في الفقرات التالية :

❖ كانت دورة البخور حول المذبح طقساً جهارياً علي مسمع من الشعب كله ، و قد حدث تطور لهذا الجزء من الطقس قبل القرن الخامس عشر ، حين صار طقساً بقول الكاهن صلواته سراً

بعد أن انشغل الشعب بطقس آخر دخل علي التوازي مع طقس دورة البخور حول المذبح و هو طقس ترتيل أرباع الناقوس.

❖ يدور الشماس حول المذبح مقابل الكاهن ممسكاً في يده صليباً ، كما ذكر القمص عبد المسيح حين يقول : " يمسك الشماس الصليب في يده كلما وقف لتلاوة الإبروسات . ولكن الملاحظ في وقتنا الحاضر طواف شماسين أو أكثر في دورة البخور , فمنهم من يرفع صليب و منهم من يرفع بشارة .

❖ التبخير فوق المذبح يكون من جهة الشرق و الغرب فقط , أما جهة بحرى و جهة قبلى , فالكاهن يصلى فيها صلوات و هو ماشى .

❖ ترتيل الأواشي حول المذبح هو تعبير عن حضور الرب في وسط كنيسته التي انتشرت في كل أرجاء المسكونة . فهذه الثلاث أواشي هي أعمدة حياة الشركة المقدسة في الكنيسة التي تقوم علي السلام السمائي و سلام بطريرك الكنيسة ، و سلام اجتماعاتها و شعبيها ، لكي تكون بحسب مشيئة الله المقدسة . ونمو شعب الله ليس لمجرد الكثرة فحسب ، بل لأجل أن يصنع الكل إرادة الله المقدسة . فطلبة الكنيسة هي من أجل شعب يكمل ويتمم مشيئة الله وإرادته .

وكما ذكرنا أنه بعد انتهاء دورة البخور يقبل الكاهن المذبح بفيه ، و ينزل من الهيكل برجله اليسري و وجهه إلى الشرق ، و يعطي البخور أمام الهيكل إلى الشرق ثلاث أياد ، و هو ما يُعرف بـ (صليب البخور) .

- في اليد الأولى : نسجد لك أيها المسيح مع أبليك الصالح و الروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا.

- في اليد الثانية : وأنا كمثّل كثرة رحمتك ادخل إلى بيتك واسجد نحو هيكلك المقدس

- في اليد الثالثة : أمام الملائكة أرتل لك و اسجد نحو هيكلك المقدس.

ثم يبخر إلى جهة بحري قانلاً لأجل العذراء والدة الإله : " نعطيك السلام مع جبرائيل الملاك قائلين السلام لك يا ممثلة نعمة الرب معك " .

يبخر غرباً و هو يقول : " السلام لمصاف الملائكة و سادتي الآباء الرسل و صفوف الشهداء وجميع القديسين " .

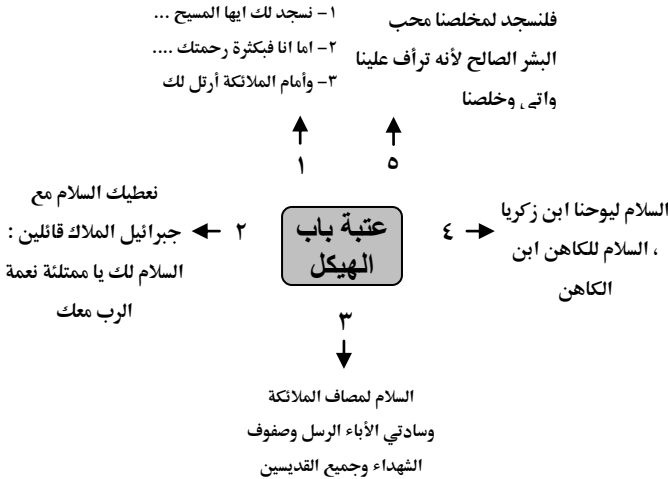
ملحوظة : هنا يري الكاهن الشعب في الكنيسة صفوفاً فتتمثل له أورشليم السماوية حيث صفوف الملائكة و القديسين .

ثم يبخر قبلي إلى أيقونة يوحنا المعمدان التي تكون دائماً في الناحية القبلية من الهيكل و هو يقول : السلام ليوحنا بن زكريا ... السلام للكاهن ابن الكاهن .

ثم يبخر شرقاً أمام الهيكل ليختم الدورة باسم الرب كما بدأها باسم الأب و يقول : " فلنسجد لمخلصنا محب البشر الصالح لأنه تراءف علينا و خلصنا " .

بعد ذلك يقف صامتاً حتى ينتهي الشعب من ترتيل أرباع النافوس لبدأ هو تلاوة الأواشي المناسبة .

رسم يوضح طقس تقديم البخور امام باب الهيكل



♦ واضح هنا انه بانتهاء دورة البخور حول المذبح يخرج الكاهن من الهيكل ليصلي أوشية الراقدين إن كان هو رفع بخور عشية ، أو أوشية المرضي إن كان هو رفع بخور باكر ، حيث تبدأ

الأوشية مباشرة بعد انتهاء الشعب من ترتيل أرباع الناقوس . حتى إلى حد انه يمكن أن تُلغي الثلاث أياد بخور عند باب الهيكل .
أرباع الناقوس في القرن الخامس عشر كانت طقساً معتاداً في بعض الكنائس دون بعضها الآخر .

ترتيل أرباع الناقوس وأصلها

ذكرنا أن الشمامسة و الشعب يرتلون " أرباع الناقوس " في أثناء دورة البخور حول المذبح، و دُعيت بهذا الاسم لأنها تُرتل بمصاحبة الناقوس أي الدف . و " الربع " في المصطلح الكنسي القبطي هو فقرة تتكون من أربعة استيخونات أي أربعة جمل ملحنة .

أما أصل أرباع الناقوس فهي تلك العشرة أرباع التي ترد في مقدمة ذكصولوجية باكر آدام . فهذه الذكصولوجية في أصولها الأولى كانت تبدأ بربع " أيها النور الحقيقي ، الذي يضئ لكل إنسان أت إلى العالم ... " قبل أن تُلحق عليها هذه العشرة أرباع التي نجدها الآن في بدايتها . (سوف نتكلم عن هذه الذكصولوجية بالتفصيل عند حديثنا عن طقس عيد الميلاد المجيد) .

و أرباع الناقوس يوجد منها ٣ أنواع لطرق ترتيلها .

و كان الإختيار للمصلي بأن يقول أي نوع من هذه الأنواع الثلاثة ، حتى ينزل الكاهن من الهيكل ، فيترك باقي الأرباع و يختتم أما بربع " لكي نسبحك مع أبيك الصالح و الروح القدس لأنك أتيت و خلصتنا " إن كان يرتل النوعين الأولين ، أو بأرباع " يا ملك السلام ... " إن كان يرتل النوع الثالث حيث يبتدئ بها قبل نزول الكاهن من الهيكل بقليل حتى يكملها .

إشارة طقسية طواها النسيان :

يقول مخطوط ترتيب البيعة ما نصه " و بعد قراءة الشبهومات (أى صلاة الشكر) ، ترتل الشمامسة كيرياليسون و تتلوها بطريقتها بالناقوس إن كان ذلك نهار الأحد أو يوم عيد . و إن كان بطول السنة فتقال كيرياليسون لا غير .

فواضح مما سبق ذكره لمخطوط ترتيب البيعة و الذي يعود إلى أوائل القرن العشرين ، أن أرباع الناقوس تقال في صلاة رفع بخور باكر في يوم الأحد و الأعياد فقط ..

أو بتعبير آخر انه بطول أيام السنة - باستثناء الآحاد و الأعياد- تقال كيرالييسون فقط ، و هي كيرالييسون التي ندعوها اليوم " كيرالييسون الصيامي " و التي أصبحت تقال فقط في رفع بخور باكر أيام الصوم المقدس الكبير بدون آحاده.

و ليس هذا فحسب ، بل إن أرباع الناقوس تقال في يوم الأحد و الأعياد الكنسية بعد ترتيل كيرالييسون . و هذا هو السبب الذي من أجله نرتل أرباع الناقوس مسبوقة دائماً بكلمة " كيرالييسون " في البداية ، برغم انه لا يرد تدوين هذه الكلمة في بداية أرباع الناقوس في أي كتاب طقسي من كتب صلوات الكنيسة .

و هكذا يتضح لنا عنصراً ليتورجياً سنوياً أصبح قاصراً في استخدامه علي فترة الصوم المقدس الكبير فقط . و ليس هذا العنصر الليتورجي فحسب ، بل هناك عناصر ليتورجية أخرى كانت سنوية أي تقال علي مدار السنة ، أصبحت قاصرة علي فترة الصوم المقدس الكبير . أو بتعبير أكثر دقة ، أصبح الصوم المقدس الكبير حافظاً لعناصر ليتورجية قديمة كانت تقال من قبل علي مدار السنة الطقسية.

٤.الأواشي الكبار وهي:

أوشية : Prayer – intercession

" أوشية " تعريب للكلمة اليونانية " إفشي - ευχη " ، و جمعها " أواشي " ، و الأوشية تعني " طلبية تشفعية - صلاة " . و تغطي الأواشي في الليتورجيات الشرقية معظم نواحي الحياة .

و الأواشي الكبار **Great Intercessions** هي الأواشي التي يصليها الكاهن بعد الإنتهاء من ترتيل أرباع الناقوس و هي تختلف في رفع بخور عشية عنها في رفع بخور باكر .
الأواشي التي تقال في رفع بخور عشية :

بعد الانتهاء من ترتيل أرباع الناقوس ، يصلي الكاهن دائماً في رفع بخور عشية أوشية الراقيدين (المتنحيين) .

الأواشي التي تقال في رفع بخور باكر :

أما في رفع بخور باكر فتقال أوشية المرضى و يعقبها أوشية المسافرين. أما إذا كان عقب صلاة باكر خدمة القداس ، لا يقول الكاهن أوشية المسافرين لكنه يصعد إلى المذبح بعد قراءة

أوشية المرضى و يقول أوشية القرايين . و لكن يوم السبت خاصة في صلاة باكر لا يقول أوشية المرضى و لا المسافرين ، لكن أوشية المتبحين لا غير .

فواضح هنا و بكل بساطة انه إن كان خدمة القداى الإلهي منفصلة عن صلاة رفع بخور باكر ، فيصلي أوشيتا المرضى و المسافرين ، أما إن كان صلوات رفع بخور باكر متصلة بالقداى فتصلي أوشية المرضى و بعدها أوشية القرايين بدلاً من أوشية المسافرين .

أما الآن فى وقتنا هذا ، فتقال أوشية القرايين فى أيام الآحاد و الأعياد السيديـة حيث تفترض الكنيسة انه فى هذه الأيام لا يوجد أحد مسافراً من أولادها ، بل الكل حاضرون فى الكنيسة لحضور الصلاة أو الاحتفال بالعيد ، و قد احضروا معهم قرايينهم وندورهم و تقدماتهم، لذلك فهي تصلي أوشية القرايين بدل المسافرين (و نلاحظ أن الأب الكاهن يصلى أوشية القرايين أمام المذبح و ليس على باب الهيكل كباقي الأواشي - لأن الكنيسة ترفع العطاء إلى مستوى الذبيحة) .

كانت صلوات رفع بخور باكر صلوات يومية فى الكنيسة سواء أعقبها قداى أم لا ، وقوانين الكنيسة القديمة صارت تحض المؤمنين على المواظبة على حضورها كل يوم . و لذلك فقد شملت هذه الخدمة إلى جانب الصلوات ، قراءات كثيرة من العهدين القديم والجديد إلى جانب فصل من الإنجيل المقدس و لا زال طقس رفع بخور باكر فى الصوم المقدس الكبير شاهد على ذلك .

فلم يكن مألوفاً أن تكون هناك صلوات فى الكنيسة المحلية و يتغيب واحد من المؤمنين القاطنين فى منطقة خدمة هذه الكنيسة .

إذاً فقد كانت أوشية المسافرين هي الأوشية التي تصلّيها الكنيسة يومياً من أجل المؤمنين الذين سيذهبون إلى أعمالهم بعد حضورهم صلوات رفع بخور باكر . أما إن كان القداى سيبدأ بعد رفع بخور باكر مباشرة ، فمعنى هذا أن المؤمنين سيقفون فى الكنيسة ، فلم يكن إذاً من ضرورة أن تصلي هذه الأوشية .

و أوشية القرايين تُصلي في الكنيسة من أجل الذين قدموا بالفعل قرايينهم ونذورهم إليها ، آخذة في اعتبارها أيضاً الذين يريدون أن يقدموا و ليس لهم . و تقليد الكنيسة الجامعة في ذلك هو ألا يظهر أمام الرب في بيته فارغين .

و هكذا يتضح أن طقس الكنيسة يخدم الاحتياجات الفعلية لأولادها ، و هذا هو الأساس الذي بني عليه الطقس . فان كانوا مسافرين فإنها تصلي من أجل أن يسهل الرب طريقهم ليعودوا سالمين ، و إن كانوا يُقربون قرايينهم للرب فإنها تصلي من أجل أن يقبلها الرب منهم .

و هذا عينه ما تفعله الكنيسة حينما تصلي أوشية المرضى . فلم تكن الكنيسة تصلي من أجل المرضى فحسب ، بل كان عليها أن تعول الفقراء منهم ، الذين ليس لهم أحد يعولهم ، و تسهر علي خدمتهم و رعايتهم حتى يصلوا إلى تمام الشفاء ، و من أجل هذا خصصت لخدمة المرضى واحداً دعتة " وكيل الكنيسة " .

و بعد انتهاء الكاهن من صلاة الأواشي الكبار يبدأ للتو طقسان متوازيان :
الأول : هو ترديد الشمامسة و الشعب لمجموعة صلوات تنتهي بالذكصولوجيات .
الثاني : هو دورة الكاهن بالبخور حول المذبح و الكنيسة .



٥. دورة البخور حول المذبح و الكنيسة للكهنة / مجموعة صلوات تنتهي بالذكصولوجيات و قانون الإيمان :

في رفع بخور عشية : يقال : " تفضل يا رب أن تحفظنا في هذا اليوم ونحن بغير خطية..."
، و " اليوم " المقصود هنا هو اليوم الطقسي الذي يبدأ من الآن في وقت صلاة عشية وينتهي في غروب اليوم التالي . فلا يستغرب أحد إذاً أن يشمل نص هذه الصلاة التي تُرثَل في المساء تعبير " هذا اليوم " إذ يكون الليل قد بدأ يرخي سدوله.

أما في رفع بخور باكر : فتقال " تسبحة الملائكة " ، ودُعيت كذلك لأنها تبدأ بالعبارة التي رثلها الملائكة يوم ميلاد المسيح " المجد لله في الأعالي و علي الأرض السلام و بالناس المسرة". فيبدأ المصلي بقوله : " فلنسبح مع الملائكة قائلين : المجد لله ... " و هذا هو اسمها في الطقسين القبطي و السرياني .

أما تكملة هذه التسبحة فهي من وضع البابا اثناسيوس الرسولي (٣٢٨ م – ٣٧٣ م) و هكذا ورد عنوانها في كافة الإبصلموديات المطبوعة " تسبحة الملائكة تقال في باكر ، و تكملتها لأبنا اثناسيوس الرسولي بابا و بطريرك الإسكندرية " .

و سواء في رفع بخور عشية أو باكر ، و بعد " تفضل يا رب ... " أو " فلنسبح مع الملائكة..." ، يُصلون الثلاثة تقديسات و الصلاة الربانية .

أما عن الثلاثة تقديسات فهي صلاة طقسية تعرفها كل الكنائس أيضاً إلا إنها صلاة تميز العبادة الأرثوذكسية إذ تتكرر كثيراً خلال الصلوات الليتورجية في الكنيسة الأرثوذكسية .
و بعد ذلك يقولون : " السلام لك نسألك أيتها القديسة الممتلئة مجداً....."

و هذه الصلاة المعزية التي نطلب فيها شفاعاة العذراء القديسة، نصليها دائماً في بداية كل يوم ، سواء في البيت أو في الكنيسة . فنُصلى في الأجبية في صلاة باكر النهار ، أما في الكنيسة فتصلي في صلوات كل من رفع بخور باكر و رفع بخور عشية .

و هي ثمانية أرباع ، مقسمة إلى أربعة أقسام ، كل قسم منها ربعان ، الأول إعطاء السلام للعرزاء ، و الثاني طلب شفاعتها أمام الرب ليغفر لنا خطايانا . و يُرتل الربعان الأخيران منها باللحن حسب المناسبة الكنيسة ، حيث يتبدل اللحن علي ست نغمات علي مدار السنة الطقسية (السنوي ، الفرياحي ، الكيهكي ، صيامي أيام، صيامي سبوت وآحاد ، الشعانيني) و يعقبها مباشرة الذكصولوجيات.

و هنا تبدأ الذكصولوجيات بحسب الطقس الحالي .

و قولنا " بحسب الطقس الحالي " توضح لنا كيف ينمو الطقس الكنسي كأى كائن حي ، لأن عدم النمو يعني في الحقيقة الموت. و لكن نمو الطقس أو تطوره لا يعني في ذات الوقت إخلال بالأصول ، أو مجارة لرغبة في التجديد لمجرد التجديد. و لقد كان لباواوات الكنيسة القبطية الفضل دائماً في التمسك بالتقليد الكنسي كما تسلموه ، معتبرين أن عملهم الأول و الأساسي ينحصر في تسليم الوديعة التي ائتمنوا عليها دون زيادة أو نقصان .

و الآن عودة إلى تكملة طقس رفع البخور في عشية و باكر.

الذكصولوجيات

كلمة "ذكصولوجية" تعني تمجيد، والذكصولوجيات في الكنيسة القبطية هي مدائح قبطية موزونة شعراً في تمجيد و تسبيح السيد المسيح في الأعياد السيديّة ، أي التي تختص بالسيد المسيح ، أو في تمجيد و تطويب العرزاء والسمايين ، و يوحنا المعمدان ، و الرسل ، و الشهداء و القديسين ، في أعيادهم.

و الذكصولوجيات في الكنيسة القبطية علي نوعين : إما واطس أو آدام فنقول : ذكصولوجية واطس ، أو ذكصولوجية آدام . و كل من هذين النوعين يمكن أن يقال في أي يوم من أيام الأسبوع دون التقيد بأن اللحن الواطس يختص بأيام من الأسبوع ، دون اللحن الآدام الذي يختص بأيام أخرى منه .

فالدكصولوجيات الواطس و التي يحويها كتاب الإبصلمودية المقدسة السنوية ، و تقال في صلوات رفع بخور عشية و في رفع بخور باكر علي مدار السنة الطقسية, يتغير لحنها ست مرات علي مدار السنة الطقسية.

أما الدكصولوجيات الآدام ، و التي يحويها كتاب التماجد , فلا يتغير لحنها علي مدار السنة الطقسية ، و هي تقال في تماجد العذراء و الشهداء و القديسين. و هناك دكصولوجية آدام تقال دائماً بعد مزامير صلاة باكر و قبل رفع بخور باكر مباشرة (كما هو مستقر في طقسنا الحالي). و تُدعي " دكصولوجية باكر آدام " في كتاب الإبصلمودية السنوية المقدسة.

وفى الأعياد السيديّة و المناسبات فتبدأ دكصولوجية العيد أو المناسبة أولاً بعد المقدمة, يليها دكصولوجية العذراء , ثم بقية الدكصولوجيات تباعاً إذا كان هناك متسع من الوقت , و تراعى الكنائس ضرورة ترتيل دكصولوجية الشهيد أو القديس صاحب البيعة فى موضعها مع باقى الدكصولوجيات الأخرى .

دورة البخور حول المذبح والكنيسة

بعد نهاية الأوشية ، و في أثناء ترديد الشعب لمجموعة الصلوات السابق ذكرها ، و التي تنتهي بالدكصولوجيات ، يصعد الكاهن إلى الهيكل و يقبل المذبح بفيه ، و يرشم درج البخور رشماً واحداً بمثال الصليب ، و هو يقول : " مجدداً و إكراماً..." ، و يرفع في المجرمة يد بخور واحدة . ثم يعطي البخور ثلاث أيادي للشرق ، و هو أمام المذبح ، و يقول كما ذكرنا سابقاً ، ثم يقبل المذبح بفيه و يدور حوله بالبخور دورة واحدة ، و ينزل منه و يعطي البخور قدام باب الهيكل ثلاث أيادي كما شُرح سابقاً (صليب البخور) .

يذهب الكاهن ليخبر أمام الإنجيل القبطي أولاً ثم الإنجيل العرّبي فوق المنجلية و هو يقول " نسجد لإنجيل ربنا يسوع المسيح " و يقبله , لذلك يجب أن يكون كتاب القطمارس مفتوحاً على قراءة اليوم .

ثم يذهب الكاهن إلى مكان وجود أجساد القديسين فى المقصورات داخل الكنيسة و يقدم البخور أمامهم و هو يقول " السلام للقديس (فلان) , السلام لجسدك الطاهر الذى ينبع منه الشفاء , أطلب من الرب عنا ليغفر لنا خطايانا " .

و إذا كان الأب البطريرك أو الأب الأسقف حاضراً , يعطى له الكاهن ثلاث أياد بخور بإعتباره أكبر الموجودين كهنوتياً , ثم يقبل الصليب فى يده و يقول له " أطلب من المسيح عنا ليغفر لنا خطايانا " . و تقديم البخور للبطريرك أو الأسقف ليس عبادة لشخصه , لكن لكونه الرتبة الأعلى , فهو يأخذ البخور من الكاهن و يرفعه إلى الله نيابة عن شعبه .

و إن لم يكن الأب البطريرك أو الأسقف حاضرين , يعطى البخور للآباء الكهنة , فيعطى القمص بدين , و يعطى القس يداً واحدة و هو يقول " أسألك يا أبى أن تذكرنى فى صلاتك " . وإعطائهم البخور إشارة إلى إشتراكهم معاً فى رفع الصلوات إلى الله , كما يفيد طلب الصلاة بعضهم لأجل بعض .

ثم يعطى البخور للشعب جميعه رجالاً و نساءً (و أثناء مروره يعطى البخور لأيقونات الشهداء و القديسين أعضاء الكنيسة المنتصرة) . و إذ يبتدئ بالرجال من بحري باب الهيكل ويدور يمينا وهو يضع يده بالصليب على رأس الموجودين ليعطيهم البركة , وهو يقول فى بخور عشية : " بركة بخور المساء بركته المقدسة تكون معنا آمين " .

و فى بخور باكر يقول : بركة بخور باكر بركته المقدسة تكون معنا آمين .

و فى بخور البولس يقول : بركة بولس رسول يسوع المسيح , بركته المقدسة تكون معنا آمين .

و فى بخور الإبركسيس يقول : بركة سادتي الآباء الرسل أي أبينا بطرس و معلمنا بولس و بقية التلاميذ , بركتهم المقدسة تكون معنا آمين .

و يظل الكاهن سائراً ناحية الغرب حتى نهاية الممر البحرى , فيمشى ناحية قبلى ليدخل فى الممر الأوسط متجهاً إلى الشرق حتى نهاية الممر الأوسط.

يتجه ناحية قبلى ليدخل فى الممر القبلى متجهاً إلى الغرب حتى يصل إلى نهايته و هو يبخر الشعب .

بعد ذلك يتجه بحرئى حتى يصل إلى الممر الأوسط مرة أخرى فيدخل فيه و يتجه إلى الشرق حتى يصل إلى المكان الذى تُصلّى فيه صلوات البصخة .

و قبل أن يصل إلى مكان صلوات البصخة يقول و هو سائر الربع الأول من الخمسة أرباع الخشوعية تمجيداً للسيد المسيح الذى صلب عنا و فدانا بدمه الكريم , فيقول:

يسوع المسيح هو هو أمساً و اليوم و إلى الأبد . يا قنوم واحد نسجد له و نمجده .

و عندما يصل إلى المكان المعتاد و ضع أيقونة الصلبوت فيه , يوم الجمعة العظيمة , يقف ويعمل الأربعة أرباع الخشوعية الباقية (على شكل صليب)
فيبخر شرقاً قائلاً :

هذا الذى اصعد ذاته ذبيحة مقبولة علي الصليب عن خلاص جنسنا.

يبخر بحرئاً و يقول :

فاشتمه أبوه الصالح وقت المساء علي الجلجثة.

يبخر غرباً قائلاً :

فتح باب الفردوس و رد آدم إلى رئاسته مرة أخرى .

يبخر قبلياً قائلاً :

من قبل صليبه و قيامته المقدسة رد الإنسان مرة أخرى إلى الفردوس .

بعد الإنتهاء من تلاوة الأرباع الخشوعية , يستأنف الكاهن سيره إلى ناحية الشرق فى الممر الأوسط حتى يصل إلى الهيكل , ثم يطلع إلى الهيكل و يعطي البخور فوق المذبح عن اعتراف الشعب جميعه ... طالباً من الله أن يقبل توبة شعبه و إعترافهم كما قبل توبة و إعتراف اللص اليمين على الصليب فيقول سراً :

” يا الله الذى قبل إليه اعتراف اللص علي الصليب المكرم . اقبل إليك اعتراف شعبك , و اغفر لهم جميع خطاياهم من اجل اسمك القدوس الذى دعي علينا , كرحمتك يا رب و لا كخطايانا “ .

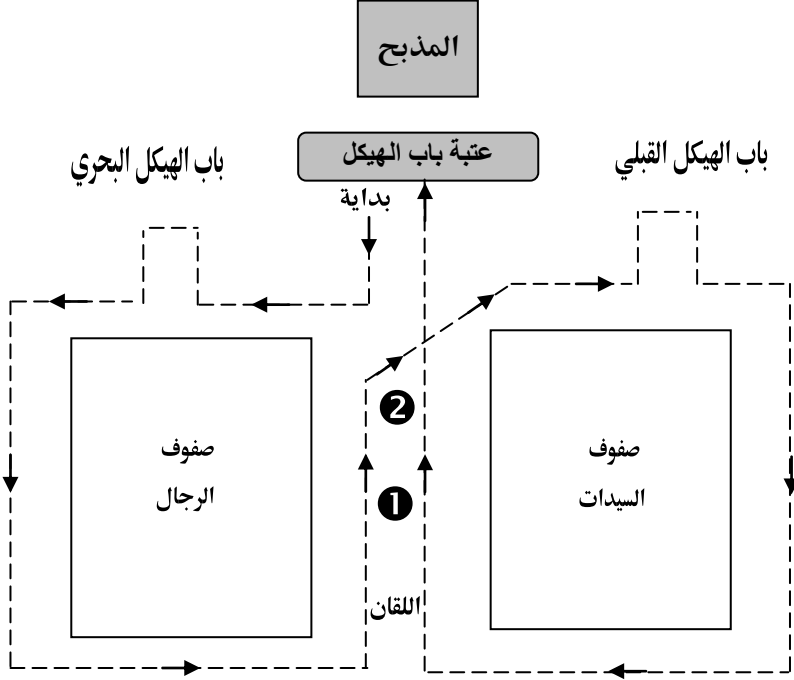
و يُسمى هذا السر بـ " سر الرجعة " , لأن الكاهن يقوله بعد رجوعه من دورة البخور فى الكنيسة.
و يُقال سر الرجعة فى عشية و باكر و بخور البولس أمام المذبح , أما فى دورة بخور الإبركسيس فانه يقوله خارج باب الهيكل .

ثم يدور حول المذبح دورة واحدة و يقبله , و ينزل و يقف أمام باب الهيكل و يعطي البخور قدام بابه ثلاث أياد كما شرحنا أولاً (صليب بخور) . ثم يعطى البخور للإنجيل كما شرحنا , ثم البخور لأجساد القديسين , ثم يعطي البخور لإخوته الكهنة. و إذا كان الأب البطريرك أو المطران أو الأسقف حاضراً فلا يعط الكهنة , بل يعطيه البخور وحده.

ثم يُعلق المجرمة فى مكانها (و كانت المجرمة تُعلق فى سلسلة و تثبت فى وسط واجهة الهيكل , كما هو ظاهر فى الكنائس القبطية القديمة) .

ثم يسجد الكاهن لله أمام المذبح . ثم يقف بجانب المذبح يمينا و وجهه إلى الغرب إلى نهاية قراءة الذكصولوجيات و الأمانة الأرثوذكسية (أي قانون الإيمان) .

رسم يوضح الطواف حول البيعة أثناء ترتيب الذكصولوجيات



ملاحظات على دورة البخور:

- ١- عندما يمر الكاهن أمام الهيكل البحري أو القبلي , أثناء مروره بالبخور في الكنيسة , فينحني أمامه و يعطيه البخور قائلاً " السلام لهيكل الله الأب " .
- ٢- يجب على كل فرد من أفراد الشعب حينما يمر الكاهن بالبخور بجانبه , أن ينحني برأسه في خشوع و إتضاع و يردد سرّاً : " أسألك يا ربّي يسوع المسيح أن تغفر لي خطاياي التي أعرفها و التي لا أعرفها " .
- ٣- دورة البخور بطقسها الحالي - كما شرحناها - لم تكن معروفة حتى أواخر القرن ١٩ , إذ تكتفى معظم الكتب القديمة بقولها :

” ثم يعطي الكاهن البخور للشعب جميعه رجالاً و نساءً“



٦. طلبة " ا

تمهيد:

هذا الجزء من الطقس هو المعروف بطلبة : " اللهم ارحمنا " و هي الطلبة التي يصليها الكاهن علي عتبة باب الهيكل ، حين يتناول الصليب من الشماس ، و يلتفت إلى الشرق و يرفعه بيده اليمني ، و يده اليسري مرفوعة إلى العلو ، و يقول هكذا بدموع و ابتهاج ، عن نفسه و عن شعبه :

- اللهم ارحمنا
- قرر لنا رحمة
- تراءف علينا
- و اسمعنا

- و باركنا
- واحفظنا
- و أعنا
- و ارفع غضبك عنا
- و افتقدنا بخلاصك
- و اغفر لنا خطايانا

و هذه الطلبة الخشوعية ذات العشرة توسلات هي محور هذا الجزء من الطقوس .

بعد أن ينتهى الشعب من ترتيل الذكصولوجيات و مقدمة قانون الإيمان (نعظمك يا أم النور....) , و قانون الإيمان (بالحقيقة نؤمن بإله واحد) , حتى يصل إلى (و ننتظر قيامة الأموات و حياة الدهر الآتى أمين) , فيقول هذه الجملة الأخيرة بلحنها الخشوعى الكبير باللغة القبطية , إذ يحمل هذا اللحن معنى روحى عميق .

" يرفع الكاهن الصليب بأعلى ذراعه اليمنى و يقول : " اللهم إرحمنا إلخ " . و السبب في رفعه للصليب إلى أعلى , ليزكّرنا بالمسيح الذى رُفِعَ على الصليب , فصارت ذبيحة الصليب سبباً فى جلب الرحمة للعالم .



و فى إرتفاع الصليب , يرفع المؤمنون أنظارهم إليه , فيبرأون من سم الخطية و اللدغات الشيطانية , كما كان يفعل بنو إسرائيل فى صحراء سيناء, عندما كانوا يسارعون إلى مكان وجود الحية النحاسية و يرفعون أبصارهم إليها فيبرأون من لدغات الثعابين و العقارب , " فصنع موسى حية من نحاس و وضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنساناً و نظر إلى حية النحاس يحيا (عد ٢١ : ٩) , (فكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان, لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية) (يو ٣ : ١٤ , ١٥) .

و غني عن التنويه أن الصليب المرفوع هنا هو صليب المذبح و ليس أي صليب آخر بديلا عنه.

و يقول القمص عبد المسيح المسعودي أن الكاهن يأخذ الصليب من الشماس و عليه ثلاثة شمعات موقدة و قد نقلها كأحد الممارسات الطقسية الشائعة ، و فى بعض الكنائس يمسك الكاهن شمعة واحدة فوق الصليب ، مما يتضح معه أن وجود شموع موقدة على الصليب ، كان إحدى الممارسات الطقسية فى بعض الجهات أثناء ترديد هذه الطلبة . ولكن ظل حمل الكاهن للصليب أثناء ترديدها هو الأساس .



و يفسر البعض الثلاثة شمعات أنها تشير إلى الثالوث القدوس ، و إلى نور الخلاص الذى أضاء لنا بواسطة صليبه المحيى نحن الذين كنا فى الظلمة و ضلال الموت .

و يذكر أيضاً القمص عبد المسيح المسعودي البراموسي : " أن الكاهن عندما يقول : " ترأف علينا " يلتفت الكاهن عن يمينه إلى الغرب و يرشم الشعب بالصليب ثلاث رشومات . الأول وهو يقول " ترأف علينا " ، و الثاني و هو يقول " و اسمعنا " ، و الثالث و هو يقول " و باركنا " و هذه الرشومات الثلاثة لم نجدها مكتوبة فى إحدى النسخ البتة ، لكنها مستعملة الآن (يُقصد فى زمن القمص عبد المسيح) .

أما اليوم ، فحتى هذه الثلاثة رشومات التى يذكرها القمص عبد المسيح المسعودي ، قد تطورت هى الأخرى سواء من جهة نطق الكلمات ، أو من حيث الممارسة الطقسية المصاحبة لها . فيرشم الكاهن بالصليب إلى جهة بحرى حيث يلتفت عن يساره ، و يقول : " و اسمعنا " ، ثم يرشم إلى جهة الغرب ناحية الشعب عند قوله " و باركنا " ، ثم يرشم رشفاً ثالثاً جهة قبلى عند قوله " و احفظنا " . بينما جعلها آخرون أربعة رشومات حيث يبدأ الرشم الأول إلى جهة الشرق حين يقول الكاهن : " ترأف علينا " ، ويكمل الثلاثة رشومات السابق ذكرها مباشرة .

و هكذا أصبح الكاهن يلتفت إلى الشعب - و علي مراحل - عن يساره و ليس عن يمينه كما يذكر القمص عبد المسيح المسعودي . و معروف أن إلتفات الكاهن إلى ناحية الشعب ليرشم بالصليب ، يكون دائماً من جهة يمين الكاهن بلا استثناء ، إلا فى هذه الحالة الفريدة التى نحن بصدددها الآن .

المرد الذي يردده الخوروس و هو " آمين " عقب كل رسم من هذه الرشومات الحديثة, لا ذكر له في أي كتاب طقسي حتى اليوم. و مع ذلك فليس كل جديد غير مقبول ، و ليس كل قديم واجب القبول و لكن يظل التطور الطقسي الذي لا يخل بالأصول هو المعيار الدقيق للرفض أو القبول.

و بعد إنتهاء الكاهن من طلبه $\Phi\text{ff} \text{ n} \alpha \text{ i n} \alpha \text{ n}$, يصرخ الشعب قائلين : $\overline{K\epsilon}$ ثلاثة مرات -حسب الطقس المتبع الآن فى معظم الكنائس - قائلين إثنين باللحن الكبير و واحدة صغيرة .

و أثناء مرد الشعب يكون الكاهن مازال واقفاً أمام الهيكل متجهاً إلى الشرق رافعاً يديه بالصليب, مستغرقاً فى صلاة عميقة سرية , هى الطلبة الثانية من قداس القديس غريغوريوس (القداس الغريغوري) , و التى تقول :

"شفاء للمرضى , راحة للمجوزين .

إطلاقاً للذين فى السبي , قبولا للأيتام .

مساعدة للأرامل , التثقيف أكنهم بالخيرات .

الساقطين أقيمهم , و القيام ثبتهم .

الراقدين أذكرهم , المترفين أقبل إليك طلباتهم .

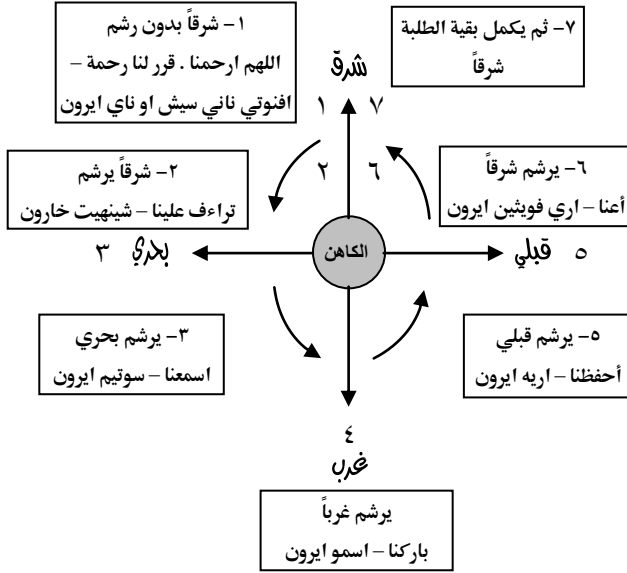
الخطاة الذين تابوا أحمهم مع مؤمنيك , مؤمنيك أحمهم مع شهدائك .

الذين همنا أرحمهم متشبهين بملائكتك .

و نحن أيضاً المذمومين بنعمتك إلى خدمتك و نحن بئير استحقاق إقبالنا إليك ."

و إذا انتهى ذلك يلتفت الكاهن إلى الغرب و يرشم الشعب بالصليب مرة واحدة و يقبله و يضعه على المذبح ثم يأخذ المجرمة و يقول أوشية الإنجيل إلى آخرها ... " .

و هذا الرسم هو فى الحقيقة الرسم الذى يصاحب قول الكاهن للشعب " السلام لجميعكم " , قبل بدء أوشية الإنجيل مباشرة .(أنظر الباب القادم فى شرح أوشية الإنجيل) .



الرشومات أثناء طلبة Φff NAI NAN حسب الطقس الحالي

الإنجيل المقدس

تمهيد :

إن قراءة فصل من الإنجيل المقدس في خدمتي الصباح و المساء - (باكر وعشية) , هو طقس لا يمارسه سوي الأقباط و السريان الأنطاكيين . فإلي جانب انجيل الصباح ، يقال أيضاً فصل من الإنجيل في خدمة المساء .



الطقس القبطي لقراءة الإنجيل المقدس

تحيط الكنيسة القبطية الإنجيل بهالة عظيمة من الإحترام و التقدير و الخشوع , بوصفه أقوال و أعمال ربنا و إلهنا و مخلصنا يسوع المسيح الإله المتجسد لأجل خلاصنا , فتعمل للإنجيل مقدمات كثيرة و تنبيهات متعددة للشعب قبل قراءته , و أثناء قراءته يصلى الكاهن صلاة عميقة من أجل أن تعمل كلمة الله في قلوب السامعين , و تُسمّى هذه الصلاة " سر الإنجيل " .

و يسبق قراءة فصل الإنجيل :

- أوشية الإنجيل
- دورة الإنجيل حول المذبح
- آية أو آيتين من المزمور
- مرد " هليلويا" للمزمور

و يعقب قراءة فصل الإنجيل المقدس:

- تقبيل الصليب و الإنجيل .

يضع الكاهن بخوراً في الشورية ، يداً واحدة بدون رسم ، قبل أن يبدأ أوشية الإنجيل ، وهو ما تمارسه الكنائس الآن ، و لكن لم يرد ذكر يد البخور هذه لا عند البابا غبريال الخامس، ولا عند القمص عبد المسيح المسعودي ، ولا في خولاجي دير السيدة العذراء (المحرق) .
و بحسب البابا غبريال الخامس تبدأ أوشية الإنجيل مباشرة دون أن يسبقها مقدمة الأواشي المعتادة و هي قول الكاهن " إشليل - إيريني باسي " ومرداتها المعتادة سواء من الشماس أو الشعب .

إلا انه في أيام القمص عبد المسيح المسعودي أي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت عادة إضافة مقدمة الأواشي إلى أوشية الإنجيل ، أي أن يبدأ الكاهن الأوشية بقوله " إشليل " قد انتشرت في الكنائس .

و لقد اتفقت كل المصادر انه قبل أن تبدأ أوشية الإنجيل يلتفت الكاهن إلى الغرب عن يمينه و يرشم الشعب بالصليب رشماً واحداً (الآن الصليب و عليه الشمعات الموقدة) .

يقف الكاهن عند باب الهيكل و يصلي أوشية الإنجيل . وفي هذه الأوشية تصف الكنيسة السيد المسيح له المجد انه هو حياتنا كلنا ، و خلاصنا كلنا ، و رجاؤنا كلنا ، و شفاؤنا كلنا ، و قيامتنا كلنا . ثم يختم الكاهن الأوشية سراً بقول : " و أنت الذي نرسل لك إلى فوق المجد والإكرام و السجود مع أبيبك الصالح والروح القدس المحيي ، المساوي لك الآن و كل أوان ...الخ".

و هذه الذُكُصا الأخيرة (أى تمجيد الثالث القدوس) ، تقال سرّاً بحسب التقليد المتوارث من جيل إلى جيل ، برغم انه لم يرد علي ذلك أي إشارة في الكتب الطقسية سواء قديمها أو حديثها. وهذه مرة أخرى يتأكد لدينا أن طقس الكنيسة يكون بالتسليم الشفاهي دون اعتماد علي كتاب مكتوب ، إذ تظل الدقائق الرفيعة في الطقس مسؤوليّة القدّامى الذين ينقلون بكل أمانة ما تسلموه من السابقين.

و جدير بالذكر أن كل ذُكُصا تُختتم بها أي صلاة ، تقال هذه الذكُصا سرّاً لا جهراً ، و هو تقليد قبلي عريق يجعل لاسم الثالث القدوس مهابته و قدسيته . وهو التقليد الذي تمتد جذوره الأولي إلى الهيكل اليهودي حيث لم يكن يُنطق اسم الله العظيم ” يهوه “ جهاراً و استُبدل باسم ”أدوناى“.

و أوشية الإنجيل الذي نسمعها في كافة كنائس الكرازة المرقسية اليوم ، هي أوشية الإنجيل التي كانت تقال في كنائس القاهرة دون الإسكندرية . أما كنائس الإسكندرية فكانت تصلي أوشية انجيل أخرى و هي الأوشية التي ذكرها كتاب الخولاجي المقدس الذي طبع سنة ١٩٠٢ م، تحت عنوان :

” أوشية الإنجيل الثانية تقال عوض الأولي متى أراد الكاهن ”

ففي أوشية الإنجيل الأولي التي للمصريين يطلب الكاهن إلى الرب قائلاً : " فلنستحق أن نسمع و نعمل بأناجيلك المقدسة ، بطلبات قديسيك " . و في أوشية الإنجيل الثانية التي للإسكندرانيين تكون الطلبة : " نسألك يا سيدنا ، افتح آذان قلوبنا لكي نسمع أناجيلك المقدسة ... و افتح حواس نفوسنا ، و لنستحق أن نكون ليس سامعين فقط ، بل عاملين أيضاً بأوامرك المقدسة كمسرة الله أبيك الصالح " .

يتخلل أوشية الإنجيل مرداً للشماس حيث يقول " صلوا من أجل الإنجيل المقدس " ، و ليس معنى مرد الشماس هذا ، أن الإنجيل يحتاج إلى من يصلى من أجل حفظه من الضياع أو التحريف أو الانتثار ، إنما الصلاة من أجل أن يستمع المؤمنون كلام الإنجيل و يعملون به ، فلا يكونوا سامعين فقط بل عاملين أيضاً .

بانتهاؤ أوشية الإنجيل يبدأ ترتيل المزمور القبطي باللحن طبقاً للمناسبة الكنسية ، وهناك في الكنيسة القبطية ثلاث طرق لترتيل المزمور في رفع البخور :

- الأولى هي الطريقة السنوية العادية

- الثانية هي الطريقة الكيهكية

- الثالثة هي الطريقة الفرايحية

إلى جانب نغمتان طويلتان:

- الأولى يُرتل بها المزمور في أعياد العذراء و القديسين وفي برامون الأعياد السيديّة الكبرى.

- الثانية يُرتل بها المزمور في الأعياد السيديّة ، و هذه الأخيرة تدعي بـ " اللحن السنجاري " نسبة إلى بلدة سنجار ، الموطن الذي تم فيه تأليف هذا اللحن الشجي.

يُرتل المزمور و في اللغة الطقسية في الكنيسة القبطية نقول : " يُطرح المزمور " ، فيلتفت الكاهن بعد انتهائه من أوشية الإنجيل إلى ناحية المنجلية (أي موضع قراءة الإنجيل) التي يطرح المزمور من عليها ، و عند الإستيخون الثالث يعطي البخور للإنجيل المقدس و هو يقول: " اسجدوا لانجيل ربنا يسوع المسيح ، بصلوات المرتل داود النبي يا رب انعم لنا بغفران خطايانا ". و مع الإستيخون الرابع يصعد الكاهن إلى المذبح ويقبله بفيه و يرشم درج البخور مثال الصليب، و يضع منه يداً واحدة في المجمرة و هو يقول : " مجداً و إكراماً ... " بكمالها .

و في أثناء ذلك يكون الشماس قد أتم الانتهاء من ترتيل المزمور ، فيصعد هو نفسه بالإنجيل إلى الهيكل ، و هو نفس الإنجيل الذي قرأ منه المزمور للتو. و هذا هو السبب الذي من أجله ينتظر الكاهن أمام المنجلية حتى إلى قرب نهاية طرح المزمور ، ليتسنى للشماس قارئ المزمور حمل الإنجيل و الدخول به إلى الهيكل لتكميل الدورة حول المذبح أمام الكاهن .

فيُعطي الكاهن البخور للإنجيل و هو يدور حول المذبح دورة واحدة ، و الشمس حامل الإنجيل في مواجهته، و أمامه الشماسة بالشموع^٢. بينما يردد الكاهن تسبحة سمعان الشيخ: " الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام كقولك ، لأن عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعدته قدام جميع الشعوب ، نور إعلان للأمم ، ومجداً لشعبك إسرائيل " (لو ٢ : ٢٩ - ٣٢) .

و هنا توضح لنا الكنيسة أن الخلاص الذي انتظره سمعان الشيخ قد تحقق في المسيح الذي حمله علي نزاريه في الهيكل ، و هو نفسه الخلاص الذي يعلنه الإنجيل المقدس الذي هو كلمة الله ، عندما انتشرت كلمة البشارة السارة في كل أرجاء المسكونة ، وهو ما تعبر عنه الدورة حول المذبح . فالبشارة بالإنجيل هي ميلاد في المسيح ، وقبول له ، وقيام فيه ، و خلاص به.

و أثناء دورة الكاهن مع الشمس بالإنجيل حول المذبح ، يُرتل الشعب آيات مختارة من المزامير و هو ما يُعرف بطوافات المزامير .

هذا هو طقس دورة الإنجيل حول المذبح ، كما تصفه المصادر الطقسية القديمة . أما اليوم فقد استعويض عن الإنجيل - أو القطمارس - الذي يقرأ منه الشمس ، بإنجيل آخر صغير الحجم محفوظ داخل غلاف معدني ثمين يكون غالباً من الفضة ، و يدعي " كتاب البشارة " - كما سبق أن ذكرنا منذ قليل - حيث تتم دورة الإنجيل حول المذبح بكتاب البشارة بينما يُرتل المزمور خارجاً ، لذلك فقد سقط من الطقس ترتيل طوافات مزامير الأنجيل و لم يتبق منها سوى نصها في كتبنا الطقسية .

^٢ لازالت كل كتب الخولاجي تذكر ذلك نقلا عن البابا غريال الخامس ، و لكنها ممارسة غير مستخدمة الآن إذ يكتفي الطقس حالياً أن يحمل الشمس البشارة (الإنجيل) بكلتا يديه ممسكا في يده اليمني الصليب و في يده اليسرى شمعة موقدة، و كتاب البشارة بينهما . وهو طقس تمارسه كل الكنائس الآن برغم انه غير مدون حتى اليوم في أي كتاب خولاجي مطبوع . و في الطقس البيزنطي أيضاً و في أثناء الطواف بالإنجيل تكون هناك شمعة مضاءة مصابحة للبشارة (الإنجيل) . وهو تقليد قديم شاع في الكنيسة الأرثوذكسية شيوخاً كبيراً .

٧. أوشية الإنجيل - المزمور - فصل الإنجيل المقدس:

الطقس المستعمل قديماً :

و نذكر هنا ما يقوله القمص عبد المسيح و البابا غبريال الخامس عن طقس قراءة الإنجيل في رفع بخور عشية و باكر .

١- ينزل الكاهن من الهيكل برجله اليسرى و وجهه إلى الشرق ، و يقف أمام باب الهيكل و الشماس حامل الإنجيل واقف داخل باب الهيكل ، و يعطي الكاهن البخور للإنجيل ثلاث مرات وهو يقول : " اسجدوا لانجيل يسوع المسيح ابن الله الحي الذي له المجد إلى الأبد " .

٢- ثم يتناول الإنجيل من الشماس على يديه، و يلتفت إلى إخوته الكهنة ، فيخلعوا طيالسمهم و يمشوا إلى عند الإنجيل و يخضعوا برؤوسهم و يقبله كل واحد منهم ، و هو يقول كما قال الكاهن أولاً : " اسجدوا لانجيل... الخ " ، ثم يقبله هو أيضاً بعدهم.

٣- و يناوله للشماس الذي سوف يقرأه ، ليتوجه يقرأه إما علي المنجلية ، و إما علي الإنبل، و يشيعه بالبخور ، ثم يعود إلى باب الهيكل ، و يلتفت إلى الشرق أمام باب الهيكل.

٤- و عندما يقول الشماس : ... ὁ κύριος ἡμῶν أي قفوا بخوف الله لسماع الإنجيل المقدس ، يقول الكاهن : مبارك الآتي باسم الرب.

٥- ثم عندما يقول الشماس في بدء الإنجيل القبطي : يا رب بارك الفصل من الإنجيل المقدس من متي أو من مرقس أو من لوقا أو من يوحنا ، يعطي الكاهن البخور للمذبح إلى الغرب ثلاث أياد و هو يقول مع الشماس سراً : " بدأ الإنجيل المقدس من متي أو من مرقس أو من لوقا أو من يوحنا . الفصل من الإنجيل المقدس " .

٦- و عندما يقول الشعب Δοξα ci κριε أى المجد لك يا رب ، يقول مفسر الإنجيل عربياً ، هذا التنبيه للسامعين : قفوا بخوف الله ، و أنصتوا لسماع الإنجيل المقدس . فصل من انجيل (فلان) البشير بركته علينا آمين .

٧- و في أثناء ذلك يتوجه الكاهن إلى حيث الإنجيل و يعطي البخور للإنجيل ثلاث أيادي، و هو يقول : " اسجدوا لانجيل الخ " ، بكمالها كما سبق أن ذكرنا .

٨- و عندما يقول القارئ : " ربنا و إلهنا و مخلصنا و ملكنا كلنا يسوع المسيح ابن الله الحي له المجد إلى الأبد " ، يلتفت الكاهن إلى الشرق و يعطي البخور ثلاثة دفعوع و هو يقول مع القارئ: " ربنا و إلهنا كاملة.

٩- و يلتفت إلى الغرب إلى إخوته الكهنة و هو واقف مكانه و يعطيهم البخور يداً واحدة وهو يقول : أما انتم فطوبى لأعينكم لأنها تبصر ، و لأذانكم لأنها تسمع ، فلنستحق أن نسمع و نعمل بأناجيلك المقدسة بطلبات قديسيك . ثم يلتفت إلى ناحية الشماسة ، و يعطي البخور يداً واحدة و هو مكانه و يقول : اسجدوا لانجيل ... بكمالها.

١٠- ثم بعد ذلك يقف (بجانب باب الهيكل بهدوء و سكون) و وجهه للغرب و هو يبخر أمام الإنجيل ، (و يحني هامته أمام الإنجيل المقدس إلى أن تنتهي قراءة الإنجيل قبطياً) و يظهر وجهه للشعب كمثل العظيم موسى رئيس الأنبياء ، لأن وجهه كان مبرقعاً لأجل مجد الرب الذي كان متجلياً ، لئلا ينظر الشعب إلى مجد الرب فيموتوا . و كان إذا قرأ علي الشعب ناموس الرب ، يكشف وجهه و ينزع عنه البرقع ، فيخضع الشعب كله رؤوسهم لسماع ناموس الرب ، و لا يستطيعوا النظر إلى وجه موسى لعظم مجد الرب . فيكون الكاهن إذ التفت إلى الشعب وقت قراءة الناموس ، يخضعوا برؤوسهم لسماع قراءة الإنجيل المحيي . وقاراً من مجد الرب الذي أعطاه لخادمه و كاهنه.

١١- و إذا فرغ الشماس من قراءة الإنجيل قبطياً . يتوجه الكاهن إلى حيث الإنجيل ، ويعطي البخور ثلاث أيادي مجدداً السيد المسيح صاحب الإنجيل و هو يقول : و أنت الذي ينبغي لك التمجيد بصوت واحد من كل أحد . و المجد و الكرامة (و الإكرام) و العظمة و السجود ، مع أبيبك الصالح و الروح القدس الحي المحيي ، المساوي لك الآن و كل أوان و إلى دهر الداهرين آمين.

أما القارئ فانه عند فراغ قراءة الإنجيل قبطياً يقول : المجد لإلهنا إلى ابد الآبدين آمين
يقول الشعب : المجد لك يا رب .

١٢- ثم يُفسّر الإنجيل عربياً و إذا قال المفسر : ربنا و إلهنا و مخلصنا و ملكنا كلنا يسوع المسيح ابن الله الحي له المجد إلى الأبد ، يلتفت الكاهن إلى الشرق و يعطي البخور ثلاث أيادي و هو يقول : ربنا و إلهنا و مخلصنا..... كاملة .
و في آخر الإنجيل العربي يقول القارئ : و المجد لله دائماً.

١٣- و عند فراغ قراءة الإنجيل يحضر الشماس القارئ الإنجيل إلى عند الكاهن ، فيعطيه البخور قائلاً : " اسجدوا لانجيل ... الخ "

١٤- ثم يحمل الكاهن علي ذراعيه و يأتي الكهنة إلى عنده ، و يخضعوا برؤوسهم ويخلعوا طيالسهم و يقبلوه كحسب طقوسهم ، ثم في آخر الجميع يقبله هو ، و يناوله إلى الشماس ليضعه علي المنجلية.

١٥- ثم يرد الشعب بمرد الإنجيل حسب المناسبة الكنسية .

ملاحظات على ما ذكره القمص عبد المسيح و البابا غبريال الخامس , و هو ما يحدث الآن في كنائسنا .

- اقتصر تقبيل الإنجيل المقدس – أو كتاب البشارة حالياً – علي الكاهن الخديم فقط، و ليس علي كل الكهنة المشتركين في الصلاة , كما يشرح البند (٢) . و تقبيل الإنجيل يعني قبول كلمة الله .
- يتضح من البنود (٣ ، ٤ ، ٦) أن نداء الشماس : " فقوا بخوف الله ... الخ " , يكون مرتين من علي المنجية ؛ المرة الأولى باليونانية (σταθε....) قبل قراءة فصل الإنجيل القبطي , و المرة الثانية بالعربية قبل قراءة فصل الإنجيل العربي . أما اليوم فالنداء الأول السابق ذكره أصبح ترديده عند عتبة باب الهيكل .
- بالإضافة إلى أن عبارة " بركته علينا آمين " التي كان يقولها القارئ أصبحت من نصيب الشعب حين يقول : " علي جميعنا " .
- المرد الذي يقوله الشماس في البند (٥) أصبح من نصيب الكاهن اليوم .
- نلاحظ في البند (٨) انه قد اقتطع الشعب كلمة " إلى الأبد " من قول الشماس " ربنا و إلهنا ... " , ليجعل منها مرداً له .
- الختام التقليدي للإنجيل هو في مرد الشعب " المجد لك يا رب " , و ليس كما يقول الشعب اليوم " و المجد لله دائماً " , حيث أن هذا المرد الأخير كان يقوله قارئ فصل الإنجيل العربي كم جاء في بند (١٢) .
- بند (١٣) أصبح لا يمارس اليوم .

- فى البند (١٤) ، الكهنة هم الذين يمشون إلى عند الإنجيل إكراماً له ، لا أن يمر الإنجيل عليهم ، كما يحدث الآن . إلا أنه فى هذه الأيام قد توقفت عادة تقبيل الإنجيل بعد قراءته مباشرة ، و تأخر تقبيله إلى إنتهاء صلاة رفع البخور ، فيُقْبَل مع الصليب ، كما سنرى فيما بعد .

و تضاء الشموع و الأنوار وقت قراءة الإنجيل المقدس للدلالة علي أن نور الإنجيل قد سطع في كل أقطار الأرض (٢٢ : ٤ : ٤) ، و أن كلمة الله هي نور العالم " سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي " (أمثال ٦ : ٢٣) .

و عادة الوقوف أثناء قراءة فصل الإنجيل المقدس هي عادة تعرفها كافة الكنائس شرقاً وغرباً ، و هي تقليد يمتد بجذوره إلى التقليد اليهودي القديم . و لدينا إشارة من القرن الخامس الميلادي توضح أن رئيس الشمامسة في طقس الإسكندرية كان له الحق وحده في قراءة فصل الإنجيل المقدس .

الأداب الكنسية التي تُرامى أثناء قراءة الإنجيل المقدس

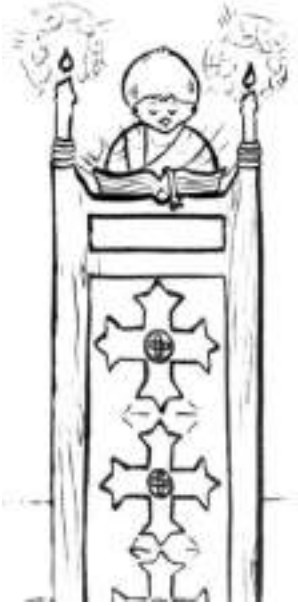
لاحظنا في الصلوات و الطقوس السابقة الممهدة و المرافقة لقراءة الإنجيل المقدس مقدار التوقير الذي تعطيه الكنيسة لكلمة الله ، و كيف تمهد بتوسل وتضرع إلى الرب أن يجعلنا مستحقين لسماع كلمته المقدسة ، لذلك يجب علينا :

١. عندما يقول القارئ قفوا بخوف الله ، و أنصتوا لسماع الإنجيل المقدس ، ينبغي على كل واحد أن يقف و لا يمشي و لا يتكلم ، و لا يشغل ذهنه بشئ ، لأجل سماع كلام الله ، و يكونوا منصتين خاضعين برؤوسهم إلى أسفل بخوف و رعدة و هيبة و وقار لتلاوة قول الإنجيل.

٢. و لا ينبغي لأحد من الشعب أن يتكلم و لا يشغل ذاته بصلاة ، و لا يمشي من مكان إلى مكان. و إذا دخل أحد إلى الكنيسة و سمع قراءة الإنجيل ، يقف و لا يمشي حتى تنتهى قراءته . لأن القارئ أمر بالوقوف و السكوت و السمع لما يقال ، مثلاً لما كان يفعلهُ بنو إسرائيل عندما كان يُقرأ عليهم ، إذ كانوا خاضعين برؤوسهم لئلا ينظروا النور الذي علي وجه موسى .

ألاحظ أن:

كان قديماً، يُقرأ السنكسار بعد فصل انجيل رفع بخور باكر ويعقبه الحان لتمجيد القديس .



٨. الأواشي | الصغار:

الأواشي الصغار أو الخمس أواشي التي تقال بعد قراءة الإنجيل

بعد أن تنتهى قراءة الإنجيل و يرد الشعب بمرد الإنجيل المناسب ، يكمل الكاهن الصلاة وهو واقف أمام باب الهيكل ، حيث يصلي

١. أوشية السلامة (سلام الكنيسة)

٢. أوشية الآباء (البابا البطريرك و الأساقفة)

٣. أوشية خلاص المسكن (و تُسمى أيضا أوشية الموضع)

٤. أوشية المياه أو الزروع أو الثمار حسب التقسيم القبطي للسنة:

و هو التقسيم المنقول عن أصول مصرية قديمة، حيث تُقسَم السنة إلى ثلاثة فصول ، و ليس أربعة كما هو متعارف عليه الآن فى السنة الميلادية . وهو تقسيم يرتبط و يعتمد علي نهر النيل في مصر مصدر مياهها و خيرها . و هذه الفصول هي :

الفصل الأول : و يمتد أربعة شهور قبطية و ثلاثة أيام (من ١٢ بؤونة / ١٩ يونيو ، إلى ٩ بابه / ١٩ أكتوبر) و تصلي فيه الكنيسة من أجل مياه النهر و هو نهر النيل ، و هو فصل الفيضان الذي كان يغمر أرض مصر بالخير و يفرّج وجه الأرض .

الفصل الثاني : وهو فصل زراعة الأرض ، و تصلي الكنيسة فيه من أجل الزروع ونباتات الحقل ، لكي تنمو و تكثر و تثمر ثماراً عظيمة . وهو فصل يمتد ثلاثة شهور قبطية و يوماً واحداً (من ١٠ بابه / ٢٠ أكتوبر إلى ١٠ طوبة / ١٨ يناير) .

الفصل الثالث : وهو فصل أهوية السماء و ثمرات الأرض ، ونضج الكروم و أثمار الأشجار ، لكي يكملها المسيح فتنمو بغير آفة . و هو يمتد خمسة شهور قبطية و يوماً واحداً (من ١١ طوبة / ١٩ يناير إلى ١١ بؤونة / ١٨ يونيو) .

و في هذه الأواشي تطلب الكنيسة إلى الرب أن يتحنن علي جبلته التي صنعتها يداه و يعولنا نحن بني البشر ، و يغفر لنا خطايانا . و المُلقت للنظر أن الكنيسة تطلب من أجل كل احتياج الإنسان ، حتى البهائم أيضاً ، لكي يعطيها الرب النجاة . انظر ارتباط الكنيسة بأرض مصر وبترابها و نيلها و زرعها .

و في ختام أي من هذه الأواشي أو الطلبات يكمل الكاهن بصلاة كلها عذوية و عمق :

” اصعدا كمقدارها كنعمتك .

فرح وجه الأرض
ليرو حرتها و لتكثر أثمارها إلخ “.

٥. ثم يختم الكاهن هذه الأواشي بأوشية الجماعة وهي تسمى أيضا أوشية الإجتماعات . و في بدايتها و عندما يقول : " اذكر يا رب إجتماعاتنا ... " يلتفت عن يمينه إلى الغرب و يرشم الشعب رشماً واحداً بمثال الصليب و هو يقول : " باركها " .

و في نهاية هذه الأواشي و عند قوله : " قم أيها الرب الإله ... إلخ " يبخر شرقاً ثلاث دفعات (أي مرات) ثم يلتفت إلى الغرب و يعطي البخور للكهنة و الشماسة و الشعب وهو يقول : " أما شعبك فليكن بالبركة ألوف ألوف و ربوات ربوات يصنعون إرادتك ، بالنعمة و الرأفة ... إلخ "

ثم يعود يبخر شرقاً و يقول : " هذا الذي من قبله المجد و الكرامة ... الخ " , ثم يناول المجرمة لأحد الشماسة ليصرفها.

بعد ذلك يقول الشعب : " أبانا الذي في السَّمَوَات ... " و في نهاية الصلاة الربية يرتل الخوروس باللحن العبارة الأخيرة من الصلاة الربية و هي : " بالمسيح يسوع ربنا " .
يقول الشماس : احنوا رؤوسكم للرب .
يقول الشعب : أمامك يا رب ^(٣) .

٩. صلوات التحليل للإبن

يقول الكاهن تحليلين للإبن و وجهه للشرق رافعاً الصليب في يديه و هما :
الأول بدائيته : نعم يا رب الذي أعطانا السلطان ...
و الثاني بدائيته : أنت يا رب الذي طأطأ السماوات و نزلت ...
♦ و عند كمالهما , ينادى الشماس على الشعب قائلاً : " ننصت بخوف الله " .

فيلتفت الكاهن إلى ناحية الغرب و يقول : " السلام لجميعكم " , و هو يرشم الشعب بمثال الصليب فيجيبيونه قائلين : " و لروحك أيضاً " .
فيقول الكاهن تحليل الإبن (وهو التحليل الثالث) : " أيها السيد الرب يسوع المسيح ، الإبن الوحيد و كلمة الله الأب ... الخ " و فيه يرشم الشعب مرتين عند قوله : " آبائي وإخوتي " ورشماً ثالثاً علي ذاته عند قوله : " و ضعفي " . و هذه الثلاثة رشومات في أثناء التحليل يعقبها ثلاثة أخرى عند قول الكاهن : " باركنا " حيث يرشم ذاته ، ثم " طهرنا . حاللنا " حيث يرشم الخدام ، ثم " و حالل سائر شعبك " حيث يرشم الشعب .

^٣ و هناك بعض المرتلين يضيفون عبارة : " خاضعين و ساجدين " , على المرد السابق , مع العلم أن الشماس قال فقط
احنوا رؤوسكم ... " و ليس " اسجدوا " , و مرد الشعب أيضاً باللغة اليونانية هو (*Ενωπιον σου Κυριε*) أى " أمامك يا رب " , و هذا جعل معظم الشعب يسجد في ذلك الوقت بدلاً من إحناء رأسه ليأخذ الحل من الأب الكاهن كما سنشرح بعد ذلك.

١. قانون ختام الصلوات :

في ختام التحليل حالياً يقول الشعب : " آمين " ثم " كيرياليسون " ثلاث مرات.
يقبل الشعب الإنجيل (كتاب البشارة حالياً) و عليه الصليب ، الرجال و من بعدهم النساء ، وبعد ذلك يرتلون القانون أي قانون ختام الصلوات ، إلى أن ينتهي التقبيل .

و تعبير " القانون " أو " قانون التسريح " هو إصطلاح كنسى قبطي ، يعني المرد الذي يقال في نهاية أي احتفال ليتورجى لأي يوم من أيام السنة الطقسية ، و هو معروف في كافة الطقوس الشرقية .

و يُرثَل هذا المرد أو اللحن في الكنيسة الشرقية عموماً في ختام صلاة عشية ، و ختام صلاة باكر ، و ختام الصلاة الإفخارستية (القداس الإلهي) ، وكذا كافة الخدمات الكنسية لذلك اليوم ، ومن هنا كان اسمه (لحن - أو مرد - أو التسريح) . و هو المرد الذي تتغير كلماته مع تغير الأعياد السيدية أو تذكارات الشهداء أو القديسين .

و في الكنيسة القبطية تتغير كلمات مرد التسريح ثلاث مرات علي مدار السنة الطقسية مع مواسم الزراعة ، و مياه النيل ، و أهوية السماء ، كما تتغير كلماته أيضاً مع تنوع الأعياد السيدية بالإضافة إلى عيدي النيروز و الصليب ، وكذلك الصوم المقدس الكبير وصوم الميلاد ، و برموني الميلاد و الغطاس ، باستثناء أعياد العذراء و الرسل و صومهما ، وكذلك أعياد الملائكة و يوحنا المعمدان و الشهداء و القديسين ، و التي لها قانون تسريح يختص بها .

١.١ صلاة البركة الختامية و التسريح

و بعد إنتهاء قانون الختام يقول الكاهن صلاة البركة الختامية ، و قد أورد القمص عبد المسيح نوصاً مختلفة لها تقال علي مدار السنة الطقسية بكل مناسباتها . فأورد البركة التي تقال في

الأيام السنوية و التي بدايتها : " الله يتراءف علينا ، و يباركنا ... " ، كما أورد نصوص صلوات
بركة تقال في الأعياد السيديّة و الأصوام.

و في ختام صلاة البركة يرشم الكاهن الشعب بالصليب و هو يقول : " المسيح إلهنا " ، فيجيب
الشعب : " آمين يكون " ، فيقول الكاهن : " يا ملك السلام اعطنا سلامك قرر لنا سلامك و اغفر
لنا خطايانا ، لان لك القوة و المجد و البركة و العزة إلى الأبد آمين " .



التسريح :

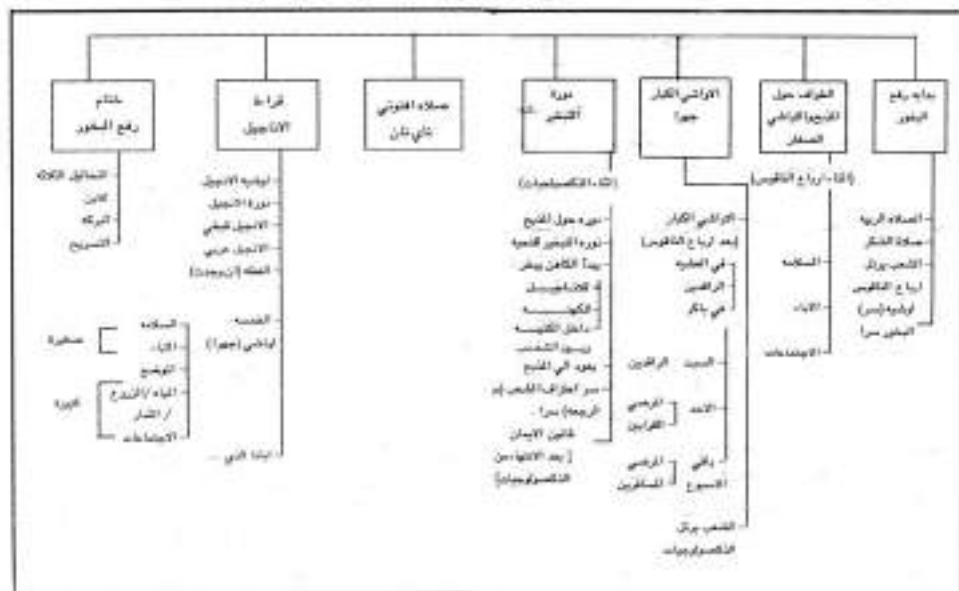
التسريح هو النطق بعبارة : " امضوا بسلام ، سلام الرب مع جميعكم " ، أو أي صيغة مشابهة
لذلك.

و قد كان النطق بالتسريح هو من اختصاص الشماس و ليس الكاهن (إذ أنه أمر موجه للشعب
مثل " صلوا " ، " اطلبوا " ، احنوا...) . و لكن فيما بعد ، و في مرحلة تالية ، تأرجح النطق
بالتسريح ما بين الكاهن و الشماس ، حتى أستقر أن الكاهن هو الذي يأمر الشعب بالإنصراف كما
هو معروف اليوم .

و بعد ذلك في رفع بخور عشية أو رفع بخور باكر و كان القديس متأخراً عن رفع البخور ، يغلق
الأب الكاهن ستر الهيكل ، و ينصرف الشعب بسلام إلى منازلهم .

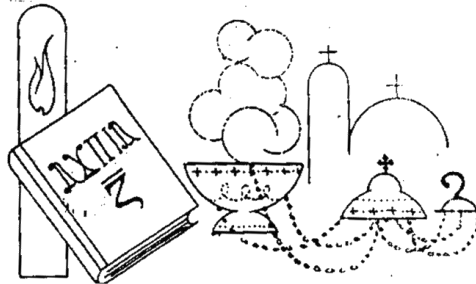
أما إذا كان القديس متصلاً برفع بخور باكر ، فلا يعطى الكاهن التسريح إنما بعد البركة يلبس
الكاهن و الشماس ملابس الخدمة و يبتدأون بصلاة المزامير قبل تقديم الحمل ، و هو ما سوف نتكلم عنه
في السنة القادمة إن أحببت نعمة الرب وعشنا .

ملخص لمقررات رفع اليخوة في عشية و باكر



ملخص الاختلافات بين طقس رفع بخور عشية و رفع بخور باكر:

اهجه المقارنة	رفع بخور عشية	رفع بخور باكر
صلوات المزامير السابقة لهما	<ul style="list-style-type: none"> ■ في الأيام التي لا يصام فيها انقطاعي + سبوت وأحاد الصوم الكبير : تصلى مزامير الساعة التاسعة - الغروب - النوم . ■ في الأيام التي يصام فيها انقطاعي (ماعد صوم نينوى - الصوم الكبير) : تصلى مزامير الغروب - النوم . ■ في صوم نينوى - و أيام الصوم الكبير : لا تصلى المزامير و لا يُرفع بخور عشية . 	تصلى صلاة باكر من الأجبية
التسبيحة السابقة لهما	تبدأ بلحن " في إثنوس تيرو " ثم الهوس الرابع ثم أبصالية و ثيوطوكية اليوم ثم ختام الثيوطوكيات	ذكصولوجية باكر الآدام
الأوشية قبل دورة البخور في الهيكل	سر بخور عشية (أوشية بخور عشية)	سر بخور باكر (أوشية بخور باكر)
الأواشي بعد دورة البخور في الهيكل	أوشية الراقدين دائماً	السبت : أوشية الراقدين الأحد و الأعياد السيديّة : المرضى و القرايين باقي أيام الأسبوع : المرضى و المسافرين
صلوات قبل الذكصولوجيات	تفضل يا رب أن تحفظنا , ثم باقى الصلوات .	تسبيحة الملائكة ” المجد لله فى الأعلى “ , ثم باقى الصلوات .
التسريح	يصرف الكاهن الشعب إلى منازلهم أو يصلون صلاة نصف الليل	لا يصرف الشعب إذا كان القداس متصلاً برفع بخور باكر



المراجع المستخدمة في البحث:-

- ١- الكتاب المقدس
- ٢- كتاب الخولا جى المقدس , أى كتاب الثلاثة قداسات الباسيلي و الغريغورى والكيرلسي, وهو مُصحح و مُرتب على يد القمص عبد المسيح المسعودى البراموسى .
- ٣- كتاب الترتيب الطقسى , للبابا غبريال الخامس , البابا (٨٨) من باباوات الكرازة المرقسية .
- ٤- روحانية طقس القداس فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية , لنيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السيدة العذراء السريان .
- ٥- كيف تستفيد من القداس الإلهي , لنيافة الأنبا متاؤس أسقف و رئيس دير السيدة العذراء السريان .
- ٦- محاضرات فى شرح رفع بخور عشية وباكراً , لنيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام.
- ٧- طقس خدمة القداس الإلهي , دير القديس الأنبا بيشوى بوادي النطرون .
- ٨- روائح العطور فى شرح تاريخ و روحانية طقس رفع البخور , الشماس إقلاديوس إبراهيم - لندن .
- ٩- صلوات رفع البخور فى عشية و باكراً , راهب من الكنيسة القبطية .
- ١٠- تسلسل خطوات رفع البخور , الشماس وحيد زكى
- ١١- الخولا جى المصور للأطفال , القس بنيامين مرجان باسيلي

